

القلق اللبناني

✱

بطار يفرق اليوم هذا الجبل ، لبنان ، في محاكمة من « المباحث القومية » تنفجر في تيار عنيف من المهيم الفاض

وتهدأ العاصفة ، وكأن المراسي ، مراسي المباحثين ، استقرت - على قدر عزها ومرتبتها - في ان الاسس القومية شي ، وكيان الدولة شي . آخر ، ثم تنبسط الى ان القومية « مبحث علمي صرف » لا علاقة له بالتنظيم ، او الشكل ، او جهاز الحكم القائم ، او تأمين مستقبل الوطن
وشط التضمين ، حتى ان بعض رجالات الدولة اللبنانية واضح لا يرى مشاحة ، في ان يملن بجرأة ، انه رجل سياسة ، لا رجل قومية ، ولا ولي توجيهه ! . . .

ونال كيف تكون السياسة ، اي تولية امور الدولة ، اي تأديب الوطني ، اي تقرير مصيره ، اي تثقيفه ، اي توجيهه ، في يد وطني ، يعان بجرأة ، ولا يضلع بالتأديب ، اي بالقيادة ، اي بالتدبير بل قل بالسياسة ! ؟

فتركك السؤال في حيرة الجواب وبأية الأختصار . . .

هنا . . . من هذا المنطلق العجيب في وعي عقائد الدولة ، غرقت الدولة عندما ، في جبران من ومعه القوضي والحروج من حادة القومية .

ذلك ان قائد الزمام ، اي القيم على اوصال الدولة ، لم يشعر بعد ، شعوره الكامل ، في منطق ، ان القومية هي النبع الوحيد الذي تنبثق منه المياه النقية الى جميع شرايين الجساز ، وان القلب ، اي ركيزة الانسان المفكر ، هو الذي يدفق الحياة في مسارب العروق . وان السياسة ، هي صفة القومي ، وان السياسي الذي لا يكون قومياً ، اي موجهاً ، ملأ ، هو السياسي الفاشل ، ابن الظرف والمناسبة والارجال .

واتقون انه ، لن تهدأ هذه النفوس اللبنانية المضطربة في حيرة المصير ، الا يوم يزمن الولي ومعه الحاكم ، كل الايمان ، وقبل كل ايمان ، انه قومي ، اي انه ، وهو المعلم ، مثقف الوطني غير يلتفت قومياً ، وعهد الطريق الى القمة امام الوطني المهتدي في ضياء قوميته .

واتقون انه لن يكون لبنيان ، دولة لبنانية هادئة ، الا يوم تكون له في ضمير الحكام ، ومعه قومية ، ويوم تكون هذه القومية ، قومية عربية ، في صفة لبنانية ، ليكون له اولياء لبنانيون ، يسهرون على أمانات الوطني اللبناني .

حقاً ان القومية مبحث علمي صرف ، وان السياسة الحادة ، خلق علمي صرف .
فالساسة من غير قومية ، كالعبادة من غير ايمان . . . من غير محبة . . .

الارباب

الى الخليل



كانت الحكومة اللبنانية قد استدعت الدكتور نقولا فياض ليشيخا في مهرجان اساتذنا خليل بك مطران . فبدأ ينظم بعض الايات من قصيدته ثم اعترضه مانع صحي حمله على الاعتذار عن واجب الاشتراك في تكريم صديق له في قلبه ونفسه الحب والاخلاص والا كبر ان يوقد احبينا نسر هذه الايات كما جاءت :

من مصر سرت على رجاء لقاء
فأنا على الجبل الأشم كما انا
أضمرت نار الحب ملء جواني
فاذا اشار الارز من هضباته
ولمصر عدت على جديد رجاء
في مهبط الوادي قريب ماء
وعصرت خمر الحب ملء انائي
أبدى النخيل خياله في الماء

اخليل ، والتاريخ ابلغ ناطق
هل كنت الا فكرة عربية
لبنان اطلعت على سجع النبي
حفلت بها الاغوار من فلك النسي
وسمت الى افاق كل سما
فمرت الى اعماق كل سريرة
نقود فياض

ليلة

بضم شكري فيصل
✽

من القاهرة تلفه هذه الظلة البهية كما
تلف القلوب النقية ظلمات اليأس الحالكه
حين تعود عليها

وادرت الطرف هنا وهناك فلم اجد
شيئاً .. لقد خضع كل نور ، وصمت كل
همس ، وهذا كل حي .. واحست القاهرة
هذه المدينة التي كانت تفرق في الضجيج

ثبتت له في كل بيت .. غير انها ما لبثت
بعد ذلك ان هزمت واحدة بعد واحدة
فاذا القضا . الفسح من حولي في هذه الشاحية

ثلاثة .. أنا والليل والمصباح
.. أما الليل فقد امتد واسماً
عريضاً حتى شمل الدنيا وغطى الأرض ،
وضرب بجناحيه الصفيين صفحة الافق التي
تعودت ان انظر اليها من خلال نافذتي
الحشبية العتيقة . فعدت احرق في الظلام .
وظل هذا الليل يتدد ويشدد ساعة
بعد ساعة .. كانت فلول من الانوار

وتحترق في النور، كتلة من الصمت الزهيب ومن السكون العجيب، ومن الظلام الحلو لك. . . فليس بيننا وبين الحياة الا هذه الاسباب الضميمة من صرت القطار اليميد يشق طريقه الاخضر الى الصعيد الطيب في حشيرة منهكة ونفس لاهت. . . ومن دقائق الساعة، ساعة الحمامة، كأنات المريض في جوف الليل، تنبني عن امه في الحياة ومن شموعات مبعثرة متباعدة هنا وهناك كأنها هي التي تربط القاهرة بالعالم من حولها بسلامك تشك ان تتقطع

واردت ان انا مع المدينة التي تنام على سدسة النيل الخالد غير ان همسات اخذت تثور في دنياي من حولي. . . فأذا انا وحدي حبيس هذا الليل. . . انا وهذا المصباح الذي انف ان يتعلم على يدي الظلام الاسود.

.. وجلست ارقب ما حولي فلم اتين شيئا. . . وحذقت فاذا الظلمة تظلم خدي. . . من يدي ما وراء هذه الحجب الكثيفة. . . اي شيء يستمر وراءها. . . كان هنا باسقات من النخل اشدها، اما الساعة فلا ارى شيئا. . . لكنأنا غابت في امواج من هذا الليل المتكرر. . . وكان هاهنا ابنية وقصور، وشرفات ومدارج. انها الآن قطعة من هذا الليل الذي ينكسر على حفا في هذا المصباح الضئيل. . . لقد اشتد الليل حتى كأنه زنجي جبار احتس الارض بين قبضتين فلم تغلت منها الا هذه الذرة الضئيلة التي اعيش فيها

واما المصباح فقد هزأ بهذا الجبار. وجدده يبطش فتأني عليه. . . وشهده يتعجم فضحك منه. . . واحس منه القدر فلم يحبه امامه. . . لقد وقف

وحده امام امواج الليل الزهية يدفع طيناتها بالعزم وجهرتها بالجهد، ورهبتها بالكفاح، وظلماتها بالنور حتى استطاع ان يحيا. . . لكانه روح المرئي التي عاشت في قرون من الظلمات والظلم تجاهد دون الحياة، وتصير دون الموت، وتطاول الزمن حتى تغلب الزمن في وثبتها الجديدة الكبرى. . . وعلى ضوء هذا الصباح سمحت.

كان الليل رقعة واسعة لصفحة البحر وكان هذا الصباح منارته الهادية. . . وكان الليل صفحة واحدة سوداء وكان هذا الصباح جناحا الابيض الندي. . . كان الليل نعمة زهية صامتة، وكان رفيف المصباح حذبها الذئب الطري

وجلست اكتب اليك الى ذاتي. . . على ضوءين من قلبي وصباحي ومذاق من قلبي وذممي وسرور من روحك تعيش معنا هنا وروح تعيش معي هناك. ولكن سرعان ما أدت الى نفسي. . . اني استمع من بعيد فأحس كان هذا الليل يحمل صوتها الي. . . فاستمع الى صوتها في دمدمة امواجه المتحطمة عند نافذتي

واخذت اصغي. لم اكن مخطئا اذ استيقظت على هذا النداء النامض. . . وانه يحمل غنة صوتها الذئب لينشر في هذه المزلة التي اجوزها نسيت الحياة

كنت انا والليل والمصباح. . . انا الساعة. . . فانا وهذا الصوت. لقد غابت عن عيني كل صورة، وفي كل وجود. لم تعد امامي كائنات ولا اشباح لكائنات. لقد ارتفعت بنفسي الى عالم آخر. . . اني اعيش على حفا في هذه الدنيا كما تعيش انا مبتلة على شاطئ البحر ترقب

ابنا. . . اني ارقب هذا الصوت العنيف في حنان الوالد، ولوعة الحب، وتطلع الأمل. . . وانتست في هذا الاستراق المذ، . . . واخذت آتئين من بعيد، على جنح الليل البهيم، هذا الشارع الابيض الذي أخذ يقرأ لي. . . انه ليتوج وان موجاته لتتسق مع هذا الصوت الضامر الذي ينسكب في قلبي. . . انه صوت حبيب عندي اتبع لندي. . . فتى يصمت هذا المدير البعيد حتى املا نفسي منه ١٩. . . متى تبدأ هذه الامواج الموسوسة حتى ارتوي منه. . . متى يقترب مني حتى اغني كذلك فيه. . .

لن تضعيري الدنيا بكل ضجائها حين اعيش في واحتك الخائيلة اياها الصوت الندي. . . لقد خلقت انا تلك من حولي جنات نعمت بها حتما من الدهر وفي هذه الجنات وجدت نفسي. . . واني لاعيش اليوم في ذكريات عذاب منها. . . فتى تعود الذكرى حقيقة واقعة من جديد. . . الصراع المتبادي يقبل من بعيد في مثل لون الحمام الابيض ووداعته. . . ان عيني لن تكذباني. . . والصوت العنبر ينساب في هدأة الليل كما في مثل سحر الوحي وحلاوته. . . ان اخذني ان تحضانني. . . اني اعيش في الجنة، في حلم مديد. . . اني ارى الشارع، وجميع الصوت. . . انا والليل. . . ان هذا المصباح يوشك ان يرديني على الشاطئ. . . المتشقق عن الحبال الحبيب الى غرقتي العارية. . . لا. لا يا صديقي الذي دفع عني غائلة الليل. . . تعال فاحفظ علي هذه الحقيقة. هذا الحلم. . . تعال زقد انوارات تعال اظنك لحظات حتى اظن في حلمي المديد. . .

القاهرة شكرى فصيل

إدفعي ...

ودفعت الباب الخشبي الضخم ،
وتقدمنا في ترويض الخطوات بمحاذاة السبلة القديمة ، ثم اندفعنا الى
ما وراءها في قمل عتيق ، يجذو قدمينا الصمت ، ويجد في بصرتنا المغييب
ونفرق في جبة الاشباح كأننا شراع بعيد يتوارى في هدير الناجية .

... هنا ...

والثقت الى حيث اشارت فاذا بي امام صخرة من الممر المالس .
وجلسنا كأننا عائدتان من الطواف في كهوف الأساطير
العتيقة ، أو كأننا غشي دون ما قيلولة ، منذ بدء الزمن .

قالت لي : بلان هذه الشاهدة ؟؟

قلت : اية شاهدة ؟؟

وتأملت في كل صوب فلم اجد غير هذه الصخرة الخشامية
التي تجلس عليها .

ونبهتني عنها بخوف ، ولكننا لم نركل خطوة حتى صعدنا
حفيظاً غامضاً ثم رأينا قطعة الرخام تتحرك ، ثم انزلت في الخرجة ، ثم
ترفع رويداً رويداً ، ثم تنتصب كأنها انسان متعجب .
واجتاحتنا برودة ... يالها من برودة .

وتسمرنا في الهواء والتراب ،

وصرخت : في الألم والجراح ، رفيقي وتطلعت في مهبنا فلم ار
لها عيناً ، ومددت يدي فلم احس لها ساعداً ، وضعتني الى صدرتي
من الخوف والوحشة فاذا بين يدي هيكل من العظام عجيب .

... من أنت ؟؟ من أنت ؟؟

ودفعته بيدي وصدرتي ... ثم صمت قطعة العظام واثبتا
تقبلاً . ثم رأيت يداً عجيبية تشد برقيتي في حفرة الشاهدة ، ثم
رأيت الشاهدة تقع وصمت من خلال التراب صوتاً ينادي على غصة
الموت باسمي ، يشي . من اسمي ، وخطوت من الرعب فاذا بالليل
يخطو معي . ووقفت من الرعب فاذا بالشاهدة تنف بجاني . ودفعني
على الارض الجائفة ، بهذه القبضة ، بقبضة يدي . وناديت مل .
صوتي ؟ فلم يخرج من غيابي . حنجرتي صوت . ومددت عيني مل .

بصري ، فلم يخرج من اجفان عيني نظره .

رني رني أين نحن ؟؟ أين أنا ؟ أين أنت ؟

أين ، هذه المرأة التي كانت الآن معي ؟

رني ... من حوله هذا التراب . من خلج هذه الصخرة الجامدة ؟؟

وتكسد بعني على بعض . وخطوت خطوة ثانية ، ووقعت
من البيا .

وتطلعت حوالي فاذا بي أرى قدم النيسار تدخل من باب
الحديقة واذا بي اسمع شجرة الآس تقول للشاهدة :
« ما أطيب هذا الغذاء الطري الجديد ! »

وتقدم النهار وأخذ بيدي المتجعبة ، وسرنا وعينه عيني على
بياض الشاهدة .

ولما خرجنا من الباب ، حفرت بأنامل النهار الغليظة على صخرة
الجدار هذه البشارة :

« دعوات الجحوش مع الليل والاحلام الى حديقة الاشباح »

وأعربني بجوارحهم النهار واليقظة الى حيث لا أدري ...
اما التراب الجائع فلم يزل خارج الحديقة ملتصقاً بقدمي
أما رفيقي فقد نامت في التراب تحت الشاهدة ، كما نام اوسكار
وايلد من قبل وشبح كاترفيل في حديقة الموت الى الابد ...

وفي فرق الطريق الثانية عند نبع الماء ، دفعت وجه النهار
بيدي وقلت :

« خلني عطشى ... ان من يشبع في الزمن كمن يموت »

قبري النهار وحده امامي يتدفق في حصى الماء ، وصخرة
اليقظة ، واخيال الحية .

وعدت ولنا ارد مع اوسكار وايلد :

« يا لك من شعسكسين . لا تجددين مكاناً تنامين فيه ؟؟ »

وصمت من وراء الجدار لتتمة تقول :

« هنا ، في حديقة الاحلام ترقد الأجنتة ... »

وجوه الاسلام

بفلم الدكتور عبد الرحمن بدوي

مدرس الفلسفة بجامعة فؤاد الاول



مثل هذا الموضوع منذ علم. أو يزيد قدّمنا كتاباً ممتازاً عن «تراث العرب» ضم بين دفتيه لطائفة من اعلام الباحثين مستشرقين وعرباً، ابحاثاً تجمع بين الطرافة والعمق وتدور حول الحضارة العربية الاسلامية في مختلف مظاهرها. وما نحن اولا. اليوم بسبيل التحدث عن ضريب له بعنوان «وجوه الاسلام»^(١) للسيد حيدر بات، والشبه بين كليهما ظاهر في الموضوع ثم في كون الذي اشرف على اخراجها شرقياً لا اوروبياً، والاول كتب بالانجليزية وظهر في امريكا (برنستون) والثاني بالفرنسية وظهر في سويسرة (لوزان). بيد أن ثمة فارقاً واضحاً بينهما مع ذلك، فارقاً يرجع الى أن المؤلف فكتاب «تراث العرب» قد توفر على تلبية تطلعات من المختصين المختلفي المنازع والثقافات، وهذا هو الوجه الثاني فكتابنا هذا كل بحث فيه يستقل بنفسه، والرابطة لا تعدو اتحاد الموضوع العام، والمستوى غير مستوٍ نظراً الى مكانة الكتاتين. اما كتابنا هذا فقد كتبه كله حيدر بات لم يشاركه فيه احد، على الرغم من تشعب الموضوعات المطروقة، اللهم الا ابنه الذي كتب الفصل الخاص بالفن الاسلامي. ولعل هذا الفارق ان يفسر فارقاً آخر هو اللغة التي بها كتب كلاهما. فان «تراث العرب» لا تسيطر عليه كما قلنا روح واحدة، اما «وجوه الاسلام» فصاحبه يدافع عن نظرية عزيزة لديه، ويبدل لهذا كثيراً من الحجة التي تدفع احياناً حتى تجر به عن سبيل البحث الموضوعي التزيه كل الزهافة. وتلك في هذا الكتاب مبرة وآفة معاً. هذا الى انه قصد به خصوصاً الى جمهور المثقفين الاوربيين كيا يقدم اليهم صورة اجالية عن الاسلام ديناً وحضارة، وبخاصة في ضلته بالقرب، لان المؤلف يريد ان ينتهي الى بيان الفائدة التي يستطيع الشرق ان يقدمها الى الغرب في

دفاعها المشترك «في الميدان الاعلى للفكر والاخلاق» ضد الظلمات التي تنشرها المادية المناهضة في هذا العالم، فان لهذين الماين (الشرق والغرب) تراثاً روحياً مشتركاً عليها ان يحياه» (ص ٥٧٦).

والسيد حيدر بات، مؤلف الكتاب، من كبار المجاهدين السياسيين المسلمين. ولد في داغستان سنة ١٩٨٠ وتلقى دراساته الثانوية والجامعة في روسيا حتى اصبح دكتوراً في القانون، ومن ثم اُختار ليحل محل نائب الملك في القوقاز، الى ان قامت الثورة الروسية المعروفة سنة ١٩١٧، فاشترك فيها، وصار رئيس اللجنة الاسلامية في تفليس، ورئيساً للجمعية الوطنية في داغستان وعضواً في اللجنة المركزية لجمهورية القوقاز الشمالي (شركسيا وداغستان)، واصبح استشارياً لجمهورية القوقاز الشمالية (شركسيا وداغستان)، واصبح وزيراً للخارجية لجمهورية القوقاز الشمالية (شركسيا وداغستان).

الايض لها. وفي تلك الاثناء كان قد اُرسِل الى باريس لما انتقد فيها مؤتمر الصلح سنة ١٩١٨ مطالباً على رأس وفد من بلاده بالاعتراف من جانب الحلفاء باستقلال تلك الجمهورية. بيد انسه عاد لما ان وجد الجيش الابيض قد احتل بلاده، فاشترك في النضال الذي قامت به القوى الوطنية مع القوى السوفيتية ضد الجيش الابيض، الى ان هزم هذا الاخير وارتحل الى الغرب، هناك اختير السيد حيدر رئيساً لحكومة جمهورية القوقاز الشمالي، غير انه لم يارس هذا المنصب لان الجيش السوفيتي سرعان ما احتلت بدورها تلك الجمهورية واستولت عليها من اهليها، فاضطرت الحكومة الوطنية، وهو على رأسها، الى الانسحاب الى تفليس في مقاطعة جورجيا في محاولة يائسة لاستئناف النضال، لكن السوفيت هاجموا جورجيا في سنة ١٩٢١، فقامت حكومة مؤقتة في تفليس من اجل اذربيجان والقوقاز الشمالي، وهما الجمهوريتان الاسلاميتان في القوقاز، واختير السيد حيدر رئيساً لها. وقسم

وقيته الحاضرة ، مشاركاً صاحبه في اعجابه بنساقب الاسلام
والاشادة بالحضارة الاسلامية في مختلف مراقبته الروحية ، غير اخذ
عليه الاقراطه احياناً في الحاسة بما يحمله احياناً على ان « يشد
القضا ، شيئاً ما الى نفسه ، كما هي آفة كل صاحب ايمان ، وعادة
الشرقي ذي الخيال الجبار والتوكيدات المبالغ فيها . ويشير خصوصاً
الى دفاعه عن النزاة العرب في البلاد التي دخلوها وبخاصة اسبانيا ،
ويرى ان ما ينتج عن هذا الفتح من اشياء جميلة تصل بالفلسفة
والثقة والعلم لا تعود مطلقاً ما عانته اسبانيا طوال الفتح العربي من
حروب وثورات وحملات تأديبية ، ويتساءل اخيراً ما اذا
كان ثمة غزو يمكن تبريره على اي حال ، ويوطئ هذه المسألة
بمسألة الاحتلال الاجنبي اليوم في العالم ، وكنا نأمل منه ان يستخرج
من هذا الموقف النتيجة الطبيعية المناسبة الى بلاده هو وما تحتله
من بلاد عربية لا يمكن تغيير احتلالها بأي امر من امور الثقافة
او الاقتصاد او التكوين ، مهما يكن جسيماً

ونعود الى الكتاب فنقول انه يكاد يقدم اكل صورة شاملة
بالفكر العربي الحضارة الاسلامية منذ ابتدائها حتى العصر الحاضر
في مختلف مظاهرها ، فهو يبدأ باقاء نظرة عاجلة على العالم الاسلامي
مبنياً خصوصاً أبرز الملامح الرئيسية لوجدته ، على الرغم مما قد
يبدو من الخلل في التسلسل والانسداد والعناصر المكونة له ، وما قد
يكون للحضارة الأوروبية من تأثير مفض الى التحرر من المظاهر
الخارجية للاسلام ، متحدثاً عن « نموذج انساني اسلامي » ، نستطيع
ان نجد في كل البلاد الاسلامية على تفاوت مع هذا في المشاركة
فيه بكل تفصيلاته ، ولكنه على الرغم من كل شيء ، واضح
القصبات ثابت على حاله بغض النظر عن كل تطورات عرضية ، ثم
يعرج بعد هذا على العقيدة الاسلامية ، فيقسم لها خطوطاً اجمالية
تتناول شتات العقائد ، محاولاً الرد على العلقات التي وجهت اليها
خصوصاً من جانب الاوربيين ، وهي يدود بتأنيها كذلك في الفصل
الثالث الذي يتحدث فيه عن « انتشار الاسلام » ، حريصاً على
ايراد الاقوال والافعال التي تدل على نبالة النزاة العرب وكرمهم
في معاملة الشعوب التي قروها حتى انها دخلت في هذا العالم الحضاري
الاسلامي طواعية ، ثم يشير في فصل ثالث الى الروابط بين الشرق
الاسلامي وبين الغرب المسيحي ، مشيداً بما كان هنالك من حسن
صلات الى ما قبل الحروب الصليبية ، ناعياً على هذه الاغوية انها
كانت السبب في افساد ما بينها حتى اليوم .

النضال العنيف بين الجيش الاحمر وبين التشكيلات العسكرية
التي كونتها تلك الحكومة يؤازرها جيش جورجيسا ، و انتهى
بانتصار الجيش الاحمر واستسلام جورجيسا ، مما اضطر الحكومة
المؤقتة الى الالتجاء الى تركيا مع فلور قواها . ومن ثم سافر هو
الى باريس حيث كونت الحكومات الوطنية السابقة في الجمهوريات
القوزاقية الاربعة (آذربيجان وأرمينيا والقوزاق الشالي وجورجيا)
هيئة مشتركة لتسليح جهود النضال والاعمال السرية . من اجل
استعادة استقلال القوزاق . فبقي السيد بنات في باريس من ١٩٢١
الى سنة ١٩٣٨ . وكما يحدث دائماً في كل المنظمات التي تفرغ من
العمل الايجابي ، انقضت هذه الهيئة على نفسها الى قسمين متحدين
يضم كل منهما مثليين من الجمهوريات الاربعة : قسم يقوم عليه
المركسيون الجورجيون وكانوا يعتمدون على السولية الثانية
ويصورون القوزاق على انه طليعة الحضارة الغربية المسيحية ضد
الزحف الاسلامي والاسيوي ، ولهذا كان اتجاههم مضاداً للاسلام .
والقسم الآخر ، وهو الذي ترأسه السيد حيدر ، كان يدعو الى
الثقاف مع تركيا والبلاد العربية وايران وافغانستان ، « هذا
العالم الاسلامي الفسيح الذي يرتبط به القوزاق اوثق ارتباط بفضل
مركز الجغرافيا وتقاليد التاريخية وحضارته ودينه اعمى سكراته » ،
كما قال هو في رسالته التي من حياته ونشأته . ولما قامت الحرب
العالمية الثانية كان في سويسرة ولا يزال فيها الى اليوم . متكاملاً على
الدراسات التاريخية .

وفي هذه الصورة الشائكة المؤلف تبين الروح التي املت هذا
الكتاب : روح نبيلة مناضلة متحمسة ، تؤمن بالرسالة الحضارية
للاسلام في هذا العصر ، وبالوثة الكبرى المنظرة لبلاد الشرق
الأدنى والاقوسط . ويؤكد هذا كله ثقافة ممتازة جديدة حقاً .
فقارئ . كتابه هذا يشعر بأن صاحبه على حظ وفور من الثقافة
العربية والأوربية ، الى حد ينسبنا معه نشاطه السياسي الضخم
الذي ربما هنا خطوطه الاجمالية ، ومن هنا يستطيع القارئ .
الأوربي المثقف ان يطمئن بل وان يعجب بما يكتب ، لانه خلاص
ذلك التنفيع البغيض الذي يصدر غالباً عن ضيق الأفق وقلة الحصول
الثقافي ، كما هو مشاهد عند اغلب الذين يحاولون القيام بنقش
المهمة التي اخذها السيد حيدر على عاتقه في هذا الكتاب . ولهذا
لم يكن عجباً ان ترى مسير اميل هنريو ، عضو الأكاديمية الفرنسية
يكتب معجباً اعجاباً شديداً بهذا الكتاب (١) مبرراً أهمية الكتاب

بالحضارة في بغداد وفي الاندلس، بحيث بلغت أوجها في العزة والترف وفي هذا يعرض امامنا صورا حية لما كانت تسبح فيه من اجود مجد ولعل أبرز فصول الكتاب تلك التي تحدث فيها عما قدمته الحضارة الاسلامية للعلوم وما كان لها من اثر خصوصاً في الغرب فيتناول الفلك والرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية والطب والجغرافيا والتاريخ والعلوم السياسية والفقه ثم يكسّر الفصل التالي لما قدمته في الفلسفة فيعطي صورة موجزة عن تطور علم الكلام، ثم يتناول الشخصيات الفلسفية البارزة في الاسلام، ابن سينا وابن رشد والامام الغزالي، ويعرض مذهبهم عرضاً سريعاً، ووجهاً جل عنايته الى بيان تأثيرهم في العالم الغربي في العصر الوسيط، فيحدثنا عن تأثير ابن سينا في الهنوس الكبير، وابن رشد في القديس توما الاكوييني على الرغم من مهاجمة الشدبنة له ويحاول خصوصاً ان يدافع عن «سنة» ابن رشد، مبيّناً عدم تنافي ما يذهب اليه في فكرة النهاية وخلود النفس ووحدة العقل الفصل وقدم العالم ومراتب المعرفة الفلسفية والايمانية وعلم الله بالجزئيات- نقول- عدم تنافيا وعقائد الاسلام الصحيح، وهذا يمكن المرء ان يتساءل ما اذا كان المؤلف في هذه المسائل يقتصب الدفاع اغتصاباً في بعض الاحيان، ولكنه على كل حال يعمل بجد في افق القاري. برأيه مستنداً الى الحجج عقلية ونصوص مما يجمد عليه وان كنا نحن نقضل الا يضطر المؤلف الى الدفاع في كل موضع من هذه الموضعين هذا الى تيمة قد تضر بالقضية التي يدافع عنها اكثر مما تنيدها.

ومن الفصول الجيدة حقاً ومن غير شك في هذا الكتاب الفصل الذي كتبه ابن المؤلف، نور الدين، عن الفن الاسلامي فيبعد فصل تناول ما قدمته الحضارة الاسلامية للآداب الشعر العربي والشعر الفارسي والادب التركي، وللكتاب الفضل في جميعها كلها مما كما هو واجب في كل بحث في هذا الباب، ان لم نغضف اليها كذلك استهلالاً تقوياً خاصاً بالشعر السامي السابق على الشعر العربي، يأتي هذا الفصل فيبدأ ببيان الخصائص السامة للفن الاسلامي، ويلخصها في قابلية التمثل، وقوة الانتشار، والطابع الروحاني، والجهد، التزني. فيؤكد وجود طراز اسلامي فني على الرغم من كل التأثيرات التي عاهاها من جانب الفنون السابقة: الآشورية، البيزنطية، الفارسية، الساسانية، الهندية، والمنغولية والصينية، ويورد قوة التمثل في الفن الاسلامي لهذه الفنون الاجنبية الى اشتراكها في الطابع الشرقي مما جعلها متشبكة الارحام فمن السهل انتقال التأثير من الواحد الى الآخر، ويرجع الطابع الروحاني

المجرد الى التأثير الديني، كما يرجع التزيين الى ميل الشعوب الشرقية الى الترف. وعلى الرغم من اننا لا نشترك المؤلف هذه التفسيرات (راجع استهلال كتابنا «الثلاث اليوناني»)، فان تأويلاته لا تخلو من براعة، ويتطرق من هذا الى الفكرة الشائعة الزائفة التي تزعم - خطأ من غير شك - ان السبب في كون الفن الاسلامي فناً وغلاً في التجريد، بعيداً عن التجسيم هو النهي المدهى عن تصوير الاشخاص الحية. فيؤكد انه لا يوجد في القرآن ما يدل على هذا النهي الصريح لتصور الكائنات الحية رماً او كتاباً وفكرة النهي انما قامت على احاديث تاذرة جداً لا تتفق - بعيداً عن التكلف - مع القرآن، لا في نصه، بل ولا في روحه «واقفا الطابع المجرد للفن الاسلامي يمكن ان يفسر بطريقة امسر على اساس بعض خصائص الروح العربية، تلك الروح المولدة للانكار المجردة، القالية الاحتفال بالمظاهر الخارجية للحياة. ان العربي هائم بالباطن، ولهذا فهو في المقام الاول رجل متدين. وعاطفته الدينية والاخلاقية تسود تصوراتها الجمالية. والرسالة التي يسكها الى الفن هي ان يكون تزجناً لحياة الروح، لانها التي الوحيد الذي يمتنع. لكن الفن لا يمكن ان ينفذ الى صميم الحركات المستدرة للروح، وان يدرك الفكر المجرد الحاصل من كل ما نحن بصدده، الا اذا ارتفع الى ما وراء عالم الصور الحية. وهذا الانجاء الروحي، الميز كل الصغير للشعوب السادية، ليس خاصاً بربنا وبذلك، بل هو املاك اتجاه كثير من المثاليين المتدينين من بيوريتان (متطهرين) ومحمديي صور (ايقونوكلات) في كل الازمان والبلدان ويكفي ان نذكر الحواشي التي نشأت حول الصور في بيرونية، وموقف آباء الكنيسة المسيحية او موقف بعض الفرق الغنوستية من الفن (ص ١٣٩). وهذا كلام مديسد زافى. المؤلف عليه مهتين. وبهذه زاه يستعرض الصور الرئيسية للفن العربي: الرسم الاربعك، والمزج بمجساته غير تعبير عن الفن الاسلامي، فيتناوله في شيء من التفصيل كما قام في مصر وسوريا وشمال افريقية واسبانيا وايران وآسيا الوسطى وتركيا والهند، وتمجنا خصوصاً تلك الصفحات التي كرسها للفن الايراني والمغربي (ص ١٥٥) وما يليها. فقد اوفت على الناية في دقة التحليل وحسن الفهم الباطن للفن الاسلامي في تلك الاصفاع. ثم يأتي بعد هذا على بقية الفنون الاسلامية: الخزف والصناعة، وكذلك فن المنسوجات miniatures فبين قيمة الحقيقية، وهي قيمة ضئيلة كل الضالة، على عكس ما يذهب اليه فرائس الحاسة الموحاة. الذين يريدون ان يجدوا فيه نوعاً من التوضيح من رسم الاشكال الحية، وشان مسألهما!

ويجزم هذا الفصل الممتع العميق ما يبين تأثير الفن الاسلامي في الغرب، خصوصاً في فرنسافي كنانس أوفرن وفنه Velay وليموزان Limousin كما بين في الفصل السابق تأثير الشعر الغنائي الاندلسي في اشعار التروبادور واستعداد الحكم وتواضع التقدير يظهران جلياً في هذا القسم الاخير .

اما المؤلف يريد ان يقدم صورة كاملة للحضارة الاسلامية فقد عرض في الفصل التالي (الثالث عشر) الى اسباب انحلال الحضارة الاسلامية ، فاعلن اسفه لكون هذا الموضوع لم يظفر بحقه من البحث حتى الان رغم اهميته الكبرى . وبدأ هو بأن رد على الذين يردون هذا الانحلال الى سببين : عدم اتفاق الاسلام مع تقدم العلم ثم تأثير الاركاء والبربر . ورأى ان الاسباب الحقيقية هي : انتصار الروح الكريهة المترتبة على روح البحث الحرة ، مما كان نتيجة لانتصار الاستبداد المطلق السياسي على المبادئ الحرة الديموقراطية في الاسلام ، ثم ومن الروابط بين القوة المركزية والشوب ، ثم عدم قيام طبقة وسطى قوية ، وتحول طرق التجارة الدولية ، وتركيز النظام المصري في ايدي البيروقراطيين وعدم كفاية استغلال الاعمال ، فضلاً عن اسباب ثانوية اخرى . وفي هذا يكشف المؤلف عن ملكة فهم تاريخي خلاق والتقدير وما يؤخذ عليه هنا هو عدم تنبهه الى الاسباب الحقيقية العامة المسببة من منطلق التطور في فلسفة الحضارات .

ثم يستمر بعد هذا تاريخ الدول التي انبثقت من الادراج الطورية

الاسلامية بعد انحلالها . فيبقى خصوصاً ببلاد ايران ولا سيما في ايام الصفويين ، ثم بلاد الترك حتى نهاية الدولة العثمانية .

ويجزم الكتاب بفصل شامل لحركات التجديد في العالم الاسلامي في القرن الماضي وهذا القرن : النهضة والسوية ، وجمال الدين الافغاني ، ومحمد عبده ورشيد رضا ، وبين التجديد المصري والتجديد الهندي في الاسلام ، متحدثاً عن سيد أحمد خان وسيد امير علي ومحمد اقبال والاخوان شوكت ومحمد علي . وبه تكمل هذه الصورة العامة للحضارة الاسلامية منذ ابتدائها حتى اليوم .

والكتاب يجزم الفرض الذي انشئ . من أجله قام الخدمة . فليس يطلب منه الطوافه والمق بقدر ما يطلب منه الوضوح والتفاهة وسعة الافق ، وهو موفور الحظ . فعلاً من هذه الصفات الثلاث الاخيرة ، ولا يخفى في الوقت نفسه من شي . من الصفتين الاوليين ، كما اشترنا فيما عرضناه ، وهو الى جانب هذا يعد أعمال صورة للاسلام : ديناً وحضارة ، نعرفها في اللغات الغربية ، بله في العربية كذلك . والامور التي يمكن ان تؤخذ عليه حقاً اهمها افراطه في الدفاع احياناً عن مراكز ميؤوس منها ، ولا فائدة احياناً اخرى في بلطجة في الدفاع عنها ، مما قد يدعو الى نفرة بعض القراء . من الاوربيين وهم الذين يوجه اليهم خصوصاً هذا الكتاب . ثم بعض المئات التاريخية في التواريخ (مثل ان التزالي توفي سنة ١١٢٢ م ، وصحتها سنة ١١١١ م) وفي اجماع الكتب والاشخاص والبلدان وهذا قد وقع في مواضع عديدة ، ثم يبدو كذلك ان اطلاع المؤلف على المصادر الاسلامية نفسها اقل بكثير جداً من اطلاعه على المصادر الاوربية عن الاسلام ، وقد كان الاخلق به ان يرجع الى تلك المصادر الاسلامية الاصلية ، وأنه كان اخلق بأن يجد فيها حجباً اقوى لتأييد ما يذهب اليه .

ومما يمكن من شي . فان مؤلف الكتاب ، السيد حيدر جات ، جدير بأن يزجي اليه التقدير من جانب العلماء ، والاعتراف الشامل بالجميل من جانب المسلمين والعرب في كل مكان .

والفاهرة عبد الرحمن هروى

مجموعات الادب

✱

لدى الادارة مجموعات من الاديب تطلب بالثمن التالي :

السنة الاولى ١٩٩٢	٣٥ ليرة أو ١٠ جنيهات انجليزية أو ١٦ دولارات
» الثانية ١٩٩٣	» ٢٥ » ٣ » » ١٢ »
» الثالثة ١٩٩٤	» ١٥ » ٢ » » ٧ »
» الرابعة ١٩٩٥	» ١٥ » ٢ » » ٧ »
» الخامسة ١٩٩٦	» ١٥ » ٢ » » ٧ »

عنوك اختي ...!

يا مطارف التأمل في مطالع الجباه
يا غلبة الضمير في قفيرة الحياة الصاحب
يا مظلة الخيال في ليلة الجرح الساهر ، الحائر .

يا فكرة كلمة ، قبل عهد الفسكو بمقامض الكتفة
يا محطة العين في دنيا هي متافذ عيون
يا قبة شرفة
في جنبنا ، العالي ، المشرف على بيت ربنا العالي

اختي

... ووجهك المطعم من المشرق
وجفتك المطرق الملقق
ان ليلى لما بر
ان فجعنا ، ان غدنا ، لساهر ، سامر ،

في مسيح الخواطر
في نخوة الضائر
في رعارف الجناح في مفارق الصباح
في كل حدة
في كل شدة
في لطفك ، في الوداد
في كل دوة غد برودة

اختي

اعطني طرف افلة ، ادفع بطرف الاغلة ،
نهامة الاظافر ، قساوة الدنيا ، قساوة الخواطر ،
والمقادير
والدوائر العوائر

اختي

... والمطر حول بيتنا منهجر انهاراً ...
• قالت حبة ماء لاختها :
«واغيرتله»! الفطري بابها . كيف هرعناك الاخوة .
بش هذا البلور البارد القاسي ...
مالان صدره ليانا

اختي

..

☆

النشيدة الاولى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

☆

لدياس غلب زهر يا

وما حنا خدّه حنواً
كلما قبلناه زادنا صقيماً

وشدت العاصفة ، وتصدعت خيوط السماء ،
وتسربت الى الغرفة ، من سقف الغرفة ، قطرات
نهمة كأنها تسائل الحدين المتعاقبين :
كيف هو الدفء في الشتاء القارس
في برجة الحياة المشبعة ،
... واهم خدك حياة ...
لتنفتح النوافذ الموهدة ...
ليدخل الماء اللاتر ...
لتساقط حبات التلويح ...
لتحدّ بنسا مجاذيف العروق النائمة ...
لتتميس بنا هانيك الزرقعة المتاكسة
... لقرنا بين الناس ...
... عنه ... عين الله ، كله ...

ان يرتفع خدك عن خدي

اخوتي

نحن كالطير حكاية رعد
نحن كالربيع نداءات برد
نحن كالبرق نبضات وجد
نحن كالصلابة بنجود ورد
ودعاء وحمد
وعهد على غير وعد
ووعد على غير عهد
وكدس ورد على ورد

نحن في ، عينه ، من عينه انثال
نحن في صوته ، من صوته ابتهاج
نحن واحة ، توكلت على ضافها جوانح الطير في العريبة
نحن جنة ، ان كان له لربنا في باسط الدنيا بهدجنة .
اخوتي

ان يرتفع خدك عن خدي

انتهدي كلما ارتفع وجهك تكسرت حواجب الشمس

انت مستودع النصول كلها اطل خدك
غصت حناجر الربيع ، الاثيق ، المتجعد

من جيك جدالك الشقرا ، عناقيد عناقيد
من صب انك قة شائعة في ، طائها غاني الضياء
من سفع في مآقي عينيك ذرة ذاك البحر على تيك السماء
من مرع هاتين الشفتين باواني المياكل المقدسة
بافواها الحوار ، المتقة ،
في اقبية جاننا الحوار

اي ازميل ابتدع هذه الجبهة القادرة ؟
اي ازميل سكب هذه الاصابع المصفية ؟
اي ازميل تحك من جيبي
من يياض عيني
من رخام وجبي الحالم



ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhril.com

لم يكن لناصري اخوت ولكن كانت له ، مجدية ،
تحت بافواف شعرها ،
سرق التحدث

لم يكن للقرشي اخوت ولكن كانت له ، خديجة ، تمسح
عن هلال وجهه غبار الهلال الحصب
اخوتي

كانت لموسى اخوت ، كانت له عصا سحرية ، يضرب بها
المد والجزر ، يضرب قة سيناء ، يفتش في الوحشة
عن النملة المقدسة
من راحة الله عن وجه اخوته

عفوك اخوتي

اخاف ان يرتفع خدك عن خدي فتسقط الى الابد
في نفسي ، اعمدة المياكل ، وقباب الجوزاء
... تقوى اخيها بشفتي ضما ...
... ابتهاج احمسه في اذن الجنة ...

الباس فليل زهفريا

انتظرنى

قلت : « انا ذلعب » قالت : « لا تقود !! »

وتدحرجت بقية السؤال على الوجنتين



انتظرنى فلن يطول غيابي	انتظرنى !! غداً اعود مع الفجر ، ولكن - عظم الاعصاب
انتظرنى ! افغني انتظارك سلى	من بادي ، وشقتي ، وعذابي
انتظرنى ! ان صرتك باق	« يا حبيبي تمال عطر شباني »
انتظرنى ! فوب ثورق فليب	هته ... من توب
انا لولاك ما هجرت الجبالي	و ... مني ، وصعالي
انا لولاك ما ذرفت من دالي

انتظرنى من قف الاكواب
ربما عاد بي ...	والاماني ، على احضار الروابي
اذكر الامر - ليله كان دنيا	من شفاو ، وعوبدات عذاب
نفرغ الكأس ، لا نبالي احب ؟	كان فيها ام جرعة من شراب
غلا' الروض افنيسات سكارى	هائمات على سفوح الهضاب

يا حبيبي !! اذا انتظرت فاني	سوف آتي - مجنناً بالوهاب
سوف اتيك مفعماً بالاماني	احمل الحب ، والرؤى ، والتصابي

انتظرنى ! غداً اعود - اتبقى	امنياتي - كعالم من شراب ؟
ام تراني اعود احمل جرحي	في دروب مليئة بالضباب
انتظرنى ! لقد حملت صليبي	في بادي ، وقد شربت عذابي

محمود عيسى

صافنا - سوريا

«كرو» و«لاسفة» في قديم
وحديث «مير»

مختلفون في تعريف الإنسان وتحديد
بميزاته وخصائصه الفارقة وما زالوا

حيث هم من النهاية والحلاف . فن
ذهب إلى تمييز الإنسان عن سائر المخلوقات
بالمقل ومعطياته إلى مؤمن بتعديده بالنطق
أو السياسة أو الاجتماع كما فضل العلم الأول
أرسطر ولم يدر لمعوي في خاطر أحد من
هؤلاء أن يسهر غور الكائن «الإنسان» أبعد
مما فعلوا . هو يطرأ و«عرة» المسالك كثيرة
المزاتي غير انها في باهدا ، طابع الانسا . الفارق
على هذه الأرض يجتمع الإنسان بنفسه ويعترف
إلى حقيقته حتى إذا أدرك تفوقه وجبروته
وروقف على فوارقه مع غيره من المخلوقات
أخذ يشد نشاطه لبناء هو إليه الخاصة وإشادة
انفصلته وقوانينه . إن هذا الأرض مضيقاً
الإنسان لذاته الحق ، وعلة سيادته على
المخلوقات هي روح المدالة المستكنة في أعماقه
يقرع الإنسان بطبيعته إلى الانصاف
أي إلى عدم استغاثته تقبل الاعتراف
والظلمة دون ما غصة وامتصاص ، إن
هذا الامتصاص وتلك النصبة أن دلت على
شيء فهي أشد ، ما تكون على أن أعمال
الاستبداد والظلم في مشهد من الإنسان
تطمع مباشرة حتى كأنها تنازلته أو وجهت
إليه قد قدمت عليه راحته وطمأنينة نفسه .
إن روح الانصاف في الإنسان تتألم
إذا ما لمست أعمال الجور والظلم لعله أنها
تفصل عن الفرد لتلتحق بتلك الروح
الموحدة العامة المتشابهة الاوصال
المتصلة الحلقات ، حتى إذا ما لحق المساس
بالروح الموحدة لفت الأذى إلى كل روح
جزئية فيها . . . وهذا ما يسمونه التريزة
أي السليقة العامة التي تتجمع عناصرها

بين المدالة والرحمة

فلم فوزى غازی



الفردية في مظهر واحد يؤثر على العناصر
الفرعية ويفوض عليها إرادته وأوامره .
وهكذا يبدو أن للظالم قريبتين
الفرسية الأولى هي المظلوم والفرسية
الثانية هو من شهد ظلمه . الأول يظلم
بجسده أو حقوقه والثاني يظلم بروح
الانصاف والمدلل فيه وليس المظلوم الثاني

المدالة هي...
المدالة هي...
المدالة هي...

أجل إن الجاني لا ينصف الجاني عليه ولكن
هذا لا يعني أن روح الانصاف فيه قد
خبت ، إن إرادته لم تكن حرة طليقة
أثناء اقدامه على اقتراف القنب ، لقد
تجاذبا تياران جارفان تيار الإثنية أو حب
الكسب أو روح الثأر أو دافع الماطقة
من جهة ، وتيار المدل من جهة ثانية تغلب
الأول على الثاني وأقدم الجاني على جنائنه .
إن العقل طبائع فارق للإنسان في رأي
السواد الأكبر من الفلاسفة ولكن كثيراً
ما تستبد الماطقة العقل واحكامه ،
فتقدم بالإنسان حيث تشاء وترج به
حيث تغفل ، فغل يفيد هذا أن العقل ليس
من جوهر الكائن البشري ؟ كذلك روح

المدل تنازعها قوى أصاب منها أحياناً
وامضى ولكن جذوة الحق المتفائلة
في أعماق الإنسان لا يجبو نورها . .

ذخر الإنسان بالقيم الفكرية
وحقل بالوزنات الروحية فيها لوحة فنية
رائعة خلقت على صورة الكمال . ولمعوي من
اتعم النظر في تلك القيم الإنسانية أدرك أن
حقاً أن أكثر ما يشد لسان نحو الكمال
ويعنجه «بانة» التفوق بين الكائنات
هي تلك النفحة الوجدانية التي ما برحت
منذ أن استحل الدم إلى وجود والغلة
إلى يقظة تنسم على العالم تنورق أعواده
الباينة وتطرق أربابها الواجبة . هي المدالة
المتفجرة في الأعماق ، هي الحق محيط
القوانين ودستور الأنظمة هي حكمة
الفرد في الفرد وللغرد .

ولرب في أن تلك الروح إذا لم
جسدها لا تزول إلى شيء . ولا
يفرغ من شيء ، والواقع أن الإنسان لا
يكسب يوعي المدالة في ذمته وضميره بل
يتوق إلى سكب تلك المدالة وتثبيتها في
قالب النص والاشتراع . وهكذا يبدو
أن القانون الاجتماعي ليس هو عصور العقل
الاجتماعي فحسب بل هو . ريب . . .
سليقته وإيانه بأن روح القانون أي المدالة
انبعثت من ضمير الإنسان فهو العقل
لاحتضائها والبأس جسدها العاري جالباً
يليق بذلك الجسد الجليل فكان القانون .

القانون هو تثبيت المدالة في قالب
النص والاشتراع . أنه تحقيق عملي لتلك
الروح التي ذكروا عنها في سلف والتي
تولد مع الإنسان وتقوم معه روح المدالة .

وهنا لا بد من وقفة واستفلات نظر .
ما هي المراحل التي يقطعها القانون في ضميره

الإنسان قبل ان يستوي شرعة اجناعية
مرعية الاجراء . ٩

لقد اختلفت الآراء . وتعددت الاجوبة
فن ذهب الى تولية الارادة القوة الاخلاقية
الكبرى التي تضمن التفوق ان اتصالها .
وتقول هذه الفئة تأييداً لما تدلي به
من ان الارادة علامة التفوق في الإنسان ، ان
الإنسان القوي الارادة مسيطر على غيره
لا مشاحة وان السيطرة على الغير هي تفوق
الإنسان على الإنسان .

بالرغم من سداد هذه النظرية وقوتها
لم توفق الى جمع كل الآراء تحت لوائها ففاجأ
من يقول ان عنصر التفوق في الإنسان هو
الاحسان اي روح الرحمة فيه وقد قال
مفكر كبير عبارة كثيراً ما تطرح في اندية
الفكر والابحاث للتعليل والتفسير
ذاعرف مصدر تفوقه هو ، صراخه
في الانسان .

رب سائل يقول : ما هو الاحسان .

الاحسان هو احترام الغير وحبه .
ان احقراماً لا يرتكز على الحب كالشجرة
في الحريف هود يابس وجذوع جافة لا لين
فيها ولا اخضرار .

واذا عدنا الى موضوعنا قلنا ان عدالة
لا تورق على اغصانها براعم الاحسان لا تتود
على المجتمع بالسلم والطمأنينة .

ان الإنسان حب وعقل لكنه حب
قبل ان يكون عقلاً . حب باتحاد قلبه مع
قلب اخيه وعقله يحترم مواهب اخيه
ودانيته . واذا لم يتحد الانسان في
الفرد اغتزل التوازن فيه ، فاصبح آلة حاصدة
او قلباً حنوناً صرحاً يحجب بالمظلمة تتمم

الفوضى في المجتمع .

وهكذا يبدو ان العدالة يجب ان
تخرج بالاحسان لتستكمل ذاتها وحقيقتها .
ثبت التاريخ ان الانسان ما فتى منذ
اقدم عهوده يحل من الاحسان هدفاً يشهد
الوصول اليه وانه على دروب القرون
والاجيال كان دوماً يرمي من الاحسان
الى العدل ، وبعبارة اعم من الحب الى
المثل اي انه كان كلما تطلو وتتنور ،
يدخل في شرعته وقوانينه ما كان يعتبره
لا يخرج عن نطاق الرحمة والاحسان .

ما كان احساناً بالامس استوى عدلاً
اليوم ، وما هو عدل اليوم قد يصبح احساناً
في الغد . لقد صدق الفيلسوف الالماني حين
قال : ان عدالة اليوم هو لسان الامس
واحسان اليوم هو عدالة الغد .
والعدالة هي .
والعدالة هي .
والعدالة هي .

والبون بين المرحلتين شامع ، فضرب
الزئبق كان مباحاً من العدالة غير محظور
يبد ان الحب الدافق في بعض الادواح
كان يحظر عليها تحظيراً معنوياً الاقدام
على مثل هذا الفعل لان الاحسان والشفقة
قد لا يرضيان عنه . ولكن بينا كان قلب
الإنسان وخيمه رادمية تطورت الالام
فاستبدل بالضيق والقلبيد المجتمع وعقله
واتزل العقوبة والقصاص بكل من تحدته
نفسه اقتراف جرم ضرب الاقرار . وهكذا
توضع القوانين وتولد العقوبات قسماً ، ما
كان منافياً بالامس لضيق المجتمع غدا
اليوم خوفاً لقانون ذلك المجتمع وبشائه
التشريعي . وما هو مشاير اليوم لضيق

المجتمع قد يسمي في الغد القريب شرعة
يجب على الافراد سواية مراعاة احكامها .

في القانون الفرنسي وغيره من القوانين
اثبتت مشادة حول مشروعية حق محاربة
الزواج بيدل اتصاهم واجرمهم . فتم من
قال ان اتصاهم لا يجوز ان تشكل حقاً
مدنياً يمكنهم من اقتضائه امام المحاكم ،
وغيرهم ذهب الى تكريس هذا الحق
مدنياً لا طيبياً كما تريد الفئة الاولى الا
ان المشادة لم يطبل بعدها حتى نص على
حق محاربة الزواج في القوانين ، فاصبح
نافذاً تسوغ المطالبة به امام القضاء . وهكذا
امسى احسان الامس ووجدانه عدل
اليوم وشرعته .

هذا ما يجعلنا على القول مؤكدين ان
الاحسان افضل من العدالة واولم ، ان
انه هدف يتصبه العدل امام وجهه فيعمل
على بلوغه ومتى بلغه في نقطة ما يمكن
الاحسان قد نقل زاوية ارتكازه الى
ناحية ابد فيعود العدل الى العمل على
بلوغ هدفه المنشود في محل ارتكازه
الجديد ، وهكذا دواليك : احسان فعدل
ثم احسان ، فعدل ثم احسان . ان ارتقاء
البشر الاجتماعي والسياسي موقوف على
اقام هذه المسابقة بين الاحسان والعدل ،
ان لم يلحق العدل بالاحسان دوماً ليتبوأ
مكانه حق المجتمع التثكك والتمحطاط .

وهذا التلاحق لا يعني به ان مرحلة
العدل يجب ان تفصل عن مرحلة الاحسان
ان الاحسان عندما يحل محله العدل لا يترك
المولود الجديد بل يتخرج به امتزاجاً كاملاً
فيلين عريسته ويحبس مروجيه .

فوزي غازي المحامي

اجل ... انت تعلمين!

فلم سيد ابر الحسن



« الى السيدة ... »

تعتقدن انني نسيت كل شيء . وان الجرح الذي لي منك قد اندمل الى الابد ولكنني لا اريد ان يندمل هذا الجرح ، يا سيدتي . لا اريد ، لا انني اجد فيا ينشره في كيانني من ألم ، لذة فائقة .

هو ينبوع سرور وحافز عمل ومبتهل الغام . فكيف تريدن ان انساه ؟ من مصلحتك ان افضل ذلك لانك تعتقد ان سبني اياه يمنك راحة الضمير التي تشدين . وانا لا اطلب ، يعلم الله ، ان تألمي وان يوجعك صبرك . فقدر ما تدلني آلامي . فزحني مسراتك . واذا شئت ان ننسى - ان انسى انا وان تنسي انت - فاسمعي لي ان اعبر عما تحيش به نفسي ، ان اربث في الفضاء بعض الفئات النفسية لاستريح بعض الشيء . واصبر اكثر استعداداً للنسيان من ذي قبل - اما النسيان مئة بالمئة فأمر غير معقول ! ان جرحي لا يمحى من ذلك . وان آلامي لا تعذب من ان اتنازل عنها بهذه السهولة . تذكرين - ما في ذلك شك - تلك

الليلة التي تحدث اليك فيها . لقد كانت قاعة « هوست هول » في الجامعة لأميرة كية بيورت موجهة لافقه من نار نور . وكنت اجلس ما في القاعة من نوار وابي ما فيها

من روالع . وكانت جميع الانظار تنجه اليك وانت تصنعين الى ما يقوله المحاضر غير مكترثة لما يرويه المتطفلون من آفات حوى ونظرات نهمة :

وكانت المحاضرة من « الوعي القومي » وكانت محاضرة مشقة . كان لها اثر كبير في توجيهي السياسي القومي الذي ... اسير بوجهه حتى الآن . وكنت اريد

ان اكون ... اكون ... اكون ... الى الحدود في المكتبة ولا في الزمان ، في الدينويات ولا في الدينيات . كنت اريد ذلك . واعتقدت انه حصل !

وخرجنا من قاعة المحاضرات ونحن في نشوة قومية علوية لا استطيع وصفها الآن . وحسبت ان هذا الجو السامي الذي خلقته هذه النشوة في نفوسنا ، هذه الفترة التي تناولت اعق مسافينا من مشاعر موروثة وآمال كاذبة مكبوتة في الوعي او في اللاوعي ، حسبت ان هذا الجو هو



اجل اطار لك كثير علاقاتنا تركيزاً نهائياً ، وهو احسن مناسبة لاتحاد قلوبنا بحكم الانفعال المشترك والاتجاه المشترك والهدف المشترك .

وبينا اسرع الناس الى سياراتهم او الى القاطرات سرت وابك حباً الى جنب في هذا الشارع الطويل الذي لي خط الترام عند باب المستشفى ، - شئى ... ما احبها الشرق . وكان القمر واجنا ب وكنت لي حديث اشهر ... والقوة والامل الكبير . واشعر فوق هذا بشئى . من الهبة كان يلا كيانى كلما تقابلنا وكل هممت بمعادنتك . وكانت هذه الهبة ناجمة عن احترامى الميق لمسا وحب الله لك من المزايا النادرة . فسانت تجمعين الى الجلال الحارق اخلاقاً عالية وفلسفة ... تسمى كما عرفت ان تتحلى بجر ... يد ...

كنت اعتقد انك ستعلمين تصيماك النهائي في تلك الساعة الغذة . وما كنت اقدر ان هذا اللقاء . وهذه الخطوة في هذا الشارع الطويل الجميل وهذه الليلة الطويلة الجميلة ، سيكونان كسكل لقاء . وكل خطوة سيقتهاء فقد عودتني في الالام التي سبقت تلك الليلة ان تكلمي بلغة

افلاطونية جامدة وان تسأليني عن رأيي في محاضرة سمعتها مما في «وست هول» او في «مهد الآداب الشرقية» او في اي مكان آخر . وكنت نخبين رأبي موافقاً (أراك دائماً) . وكنت انتظر ان تحدثني بمعتقدنا ، بمستقبل علاقاتنا ، بما يمكن ان ينتظر كل منا من صاحبه . وفيما كان نعم صمتنا وتفكيرنا متساوياً كوقع اقدامنا المنتظم على البلاط اللامع ، كنت انتظران تحدثني است لاني كنت عرفت نفسي منذ اول ذلك . تذكرى ! - كساب لا يرضى ان يحصى في عدد الشبان الاباحيين المستهينين ، ولا يمكن ان يخرج على عادات قومه العرب الاوائل واجلها في هذا الباب الفقة - عفة القلب والنظر وسائر الخواص - ولا يمكن ان يتعرض لصديقة له او لحبيبة له بما يتحدث سمها او نظرها او يجيب املها ويصحب المثل الاعلى في نفسها . ولا يقبل بأن تقسم علاقاته تفسيراً ينافيها اخبره من الاخلاص الجرد عن كل جمعة او غشابة حسنة . وصرت لكثرة ما روضت نفسي اشبه شي . بالمدن المصورة المصفى الذي تخلص من كل صدا أو جسم غريب . وكنت اقول دائماً انني سأدحض الاعتقاد السائد بأن شابنا لا يدعى منه خير ، فهو لا يعرف مثلاً اعلى ولا يحفظ بشي من مزاي الاجداد . واني سأدحض هذا الاعتقاد عملياً ، بسلوكم بطريقه حياتي ، لا بالكلام والنظريات . وكنت احرص كل احرص على الاحتفاظ لنفسي بهذه الصوره الجلية التي اجتهدت في ان اطبعها في نفسك عني منذ البداية . كنت احرص على ابقاء هذا الجو الصافي البديع تنمو فيه علاقاتنا الهريئة السامية غراً طبيعياً متناسلاً ليعتبه شي ..

واشيراً تكلمت - ويا ليتك لم تفعل ! - فلماذا انت تمسك على الارض وتفكرين كما يفكر سكان الارض - بينما كنت مسبك تمسك فوق النجوم وتفكرين كالملائكة . قلت لي انه يستحيل ان يتم اتحادنا لانك لا تريدان ان تتركي لبنان وحبّه وبيروت وقربا لنذهب الى سوريا وصحرائها ومدينتي وتأخوها . واعتقدت ان هذا السبب يمكن ازالته من الوجود بقولي لك ان الانسان هو الذي يضني الجمال على ما حواله وهو الذي يخلق الرقي حيث يوجد . وان الشاب العربي والفاتة العربية يجب ان يعودا نفسهما بحبة كل جزء من بلاد العرب كلها مثلاً ليجان مسقط الرأس ذاته ، وان يعملوا فيه غير كل بلده عربي وكل عود عربي كما يعملون في مصر مثلاً . وشخصياً ، ولكنكم لم تؤمنوا بذلك .

«يا ليتك لم تفعل»

لاؤن هذه التفرفة - بل لاني مرتبط بواجبات مقدسة نحو ابوين كنت رجاءهما الوحيد ، ونحو بلد يحتاج الى خدمة ومواطنين يحتاجون الى توجيه - وكانت حالتي المادية فوق ذلك ، لا تسمح لي بأن اعيش في النوبة عيشة لائقة .

قلت لي عند ذلك : «اذن يجب ان افكر في زواجنا . فهو امر مستحيل . وانت اذ تهمل الناحية المادية من الحياة ترتكب خطأ فادحاً لان المادة اساس السعادة .»

فأجبتك : «ان المادة احدى وسائل الناس الى السعادة - ولكنها ليست اساسها وليست شرطاً لازماً من شروطها»

وكان جدال تعرفت من خلاله الى

ناحية جديدة فيك وفي كل امرأة غيوك وهو انك تنقمن وزناً اولياً ثروة المرء المادية حتى انك لا تنظر الى قيمته المعنوية عندما يكون من الاغنياء .

وكانت تلك الليلة آخر عهدي بلقاءك - ولكنها لم تكن آخر عهدي بك وبجيك الذي ليس له آخر . لقد ملأت روحي طاقة لا متناهية وارسلتي في الحسنة مناماً ملهاً يحاول ان يتفوق حتى على نفسه ليعبر لك على كون الفرد العربي الواعي المثقف يمكن ان يعمل شيئاً وان يكون شيئاً بدون ثروة اذا اسدته الحياة بمثل اعلى يقود طموحه وينبع الهام يغذيه دائماً بالتجدد والنشاط ويمد يده لخلق والتعدد .

وتأكدت من انك لا تقمين وزناً لخير المادة ، مع كونك اوقى فتاة عرفتها في حياتي ، عندما بلتي نياً قبولك بالزواج - بعد اقرارنا بسنة واحدة - من ذلك الرجل الاممي - احد أثرياء الحرب - على الرغم من اطلاقك التام على ترويج حياته ولقد انساك بريق الاصفر الزمان لبناك الجليل وبيوتك المنورة - ولم يد هناك ما يحول دون رضاك بالرحيل عن بلدك . واستغربت قبولك بهذا السجين ، بهذه الحياة الجسدية الخالصة ، بعد كل ذاك العلم وكل هاتيك الثقافة ، مع كل ذلك الادب الجم فيا تكسبين وفيما تقولين وفيما تسمعين .

وصرت افكر فيما يمكن ان يقول لك هذا الزوج وفيما يمكن ان تقوله له ! وصرت احار في كيف تستطيعين قضاء الساعات الطوال ، وهو هو لا يدي ولا يبعد . اجل كنت اشفق عليك واود لو استعلمت الى التخفيف عنك سبيلاً . ولكن اني في ذلك وقد ضرب بينك وبين العالم

الفجر .. 1



وفت أ على الرية العالية ... أنظر .. 1

الظلام يتكاثر ويبتدأ فحول الرية يبتغي ان يتلها .
الناس حول الرية عراة الا من مأزر سود .
ذوائب نيران المشاعل تحز في احشاء الظلام فترتد مهزومة ...
الاجساد الذكئة تنصب عرقاً ، وتزفر بخاراً كثيفاً
يختلط ويتج مع دخان المشاعل ...
الحشد الزاهر اوشك ان يفرغ من اقامة الاوثان ...
عدو ... سكون ...

التف الناس حول الاوثان في حلقات ...
داحوا بعفرون جباههم عند اقدامها ...
الزهاد الرية الذيلة ترتفع بانجمام ... خشوع ... خنوع ...

النور يتسالم .. ويتماهى .. فيستحيل الى هدير ..
الهدوء يشتر ويناور
الهباء يسجدون ... صمت مطبق ...

الاوراق تتحرر ... شر يطلق من عيوبه ...
ايديهم ترتفع بسك ... سياط
السياط تهاوى بمنف تهب ظهور الساجدين 1...
الساجدون هامدون لا يتحركون ...
الظلام كالهائج التشنج يكتم انفاس المشاعل ...
لم اعد ارى شيئاً 1...
ليس نمة صوت سوى صوت السياط الحاد 1...

ليست واقفاً على الرية الشائعة ... انظر 1...
قطع الظلام لا تزال تتراحم حول الرية تحاول ان تبتلها ...
الرية الناصعة صامدة ...
أمواج الظلام تطاير شظايا عند السفح ...
لا تزال ماكناً في مكاني ... على الرية ... وحيد بلاوثان . 1

فرداد

يحيى على البخار

حجاب سرمدى ، اتى لي ذلك وهذه النعمة تلاً كياني - اجل سامحي -
لقد نعمت عليك بضع الوقت ! ثم عاد الي تساعي وتسامي
وغلبتني الشفقة والزفة فتضمنت لك السعادة قائلاً ، من قصيدة :
جرم اسار النفس والشكوى اذا اضلكت حرام
ولكل جرح صادق يا صوت في الصبر الشام

وقد رأيتك مرة تتخبرني بصعبة احدي الوصائف ، وانما هو انك
رأيتني ، ولكنك تظاهرت بعكس ذلك رغم ما اعتراك من رجفة
وارتباك ، وانقطاع لون وصرت انتظرون تستعلمي مال زوجك
ونفوذ تلمي الحفلات وتشجعي المحاضرات وتؤلفي الجليات الحيرية
والاندية الادبية والفنية - ولكنك لم تقعلي شيئاً من هذا . بل صرت
على شاكلة زوجك مهينة متراخية غارقة في النعم المادي الى ما فوق
الاذنين - كما يقولون .

واخيراً حصل ما كنت أخشى . لقد حصل الطلاق ، فعدت الى
لبناك الحلو وبووتك الرائحة كسيرة النفس مهيضة الجناح وقد
فقدت كل شيء ، وقد انقضت لي الحياة منك فانكنت اقصى درس .
ومع ذلك فاني لم اشمث بل قائمت لصيرك روحاً طاهرة .

متتبعا اخبارك متصل باناس كنت تروى عنهم وروى
- لا تعرفني ان اعرفهم وضعت لك - في كل يوم
بك روحاً على شاكلة هذه المرأة ، في كل يوم على
فانت من السعادة الحلقية وبسبك - ...

والآن يا سيدتي - الآن وانت تعين شيء . بما كنت ارجوه
لك دائماً من السعادة الحقيقية - على ضفوف دجلة الخسوف في اسباه
المساقمة ، وبسوق ونوم ، وانك تجدين ، بفعل الحب ، في كل بلد
عربي بلدك وفي كل شعب عربي شعبك وفي كل صحراء عربية بحرك
وجبالك قولي لها هذا واعلمي انك ما تزالين ينبوع الهامى الذي لا
ينضب - رغم كل ما حدثت فانت التي اوحيت في ادبي وسالوكي وطموحي
انت المتجددة الى الابد في شخص هذه الاخرى التي عرفت كيف
تجسدك لي في حركاتك وسكناتك وصمتك التامل الصيق ، والتي
تفوقك ترفهاً عن ترهات الحياة وفجاً لمنى السعادة في هذه الدنيا . وما
دامت هذه الاخرى الى جانبي فاذن كراكتك تتجدد في واقعا وفي حديثها .
اما انت فاني اذا كنت تغدين - لانك تعلمين انني لا اقابل نسيانك
بنسيان ولا اقابل اساءتك الا بالتجاوز والاحسان - اجل ...
أنتك تعلمين ، ، المخلص « هو »

طبق الاصل

سعيد ابو الحسن المحامي

السوبر

من حياة شهاب

بمجلد مولود فاروق الشريف



لم

تقرع الاجراس ، من بعيد ، صوتها يصل الي مخافتنا واهناً في مسجمي ، مجلجلاً داوياً ، في قلبي ارتعد ولكن ممن . من الزمن ، خشية ورهبة ، انه ير ، وهذا المقارب ، عقارب ، انبساط تدور بسرعة وتوسع مغزعة ، انها تفر ، كأنها تطارد ، تطارد احداً ، لقد مرت بسرعة ، انها دقيقة واحدة فقط هي التي مورت ، ولكني احسها ، كأنها ثانية .

احس بانقباض ، اشعر باس ، انه خوف ، وانها لشميرة ، من مجهول ، انها الدقيقة ، الدقيقة الاولى ، في عمر هذا العالم الجديد . وحيد في غوتي ، وفي سريري قابع ، لا مدفأة ولا نار ، جسمي يرتعش برداً ، وفكروي يحترق ، دخاناً ولهباً ، والخواطر قر ، كالسحاب ، يطاردنه الريح .

وحدي ، احتفل بالعالم الجديد ، انا والذكريات ، بم احتفل ؟ . نخب من شرب ، على ماذا آسف ؟ . ولم اسر ؟ . لا أحد . كلها ذكريات ، تتبهرها خلفات ، هي هذه ، هاربة ، لا تلوي على شي ، تحتلطف الشباب ، وتذوي الصبر . كل دقيقة ، تناقص من الحياة ، وكل لحظة هرم واخزان ، على القلب تراحم وفي النفس تراكم . وهذه الصفحات مذكرات

يا للسفوية . . حالكة ، اخطبها بالقتمة وانسجها بالسواد .

م احتفل ؟ . ونخب من اشرب ؟ . بالانقباض ، عام كله ياس ام بقدوم عام كله اخزان ، لست ادري ما يجي . ام بذكري ماضية ، جراحها لم تجرأ وندوبها في القلب وقصتها في هذه المذكرات تقطر احبي وتنتضج شجنها .

امر يدي ، اقلب الصفحات ،

في العالمة ، وتتبع يد جارية . وتفتت بقوم

وجوماً ، ويسمع لما صوت ، صوت غامض اغاب فلا اكتسبها ، واجهد فلا اغلبها ، لكنها تفر ، تفر ساخرة ، انها تفضح

من الاعمال



.. وعلى وجهه ارتست ابتسامة شاحبة من آثار الحب القديم ، يود الشب ليرأ في مذكراته ، وقد اوشك الليل ان يفض ، والاجراس تخرج مقطوعات قديمة ، كتبها بدم قلبه ومع حينه .

المي ، انها تشعري ، انني اتألم انني ادري لا مفر من الاعتراف ولكن . . . لكنني خجل ، من نفسي . انني اخادع ، انا لا اتألم وليس في شي . لكن هذه الالفة وهذه الزفرة ، انها تهتك سري تفضح كل شي . ولكن امام من ؟ . امام نفسي .

لقد نسيت او هكذا خيل لي . لقد سارت او هكذا قالت كبريائي ، لكنها اوهام ، وكلها خداع ، انا لم انسر ، انا لم اسل ، الذكري ترحل بي ، الزمن ير ، والاجراس لم تعد تقرع ، ولم تقزع ؟ . لا ادري ، قد يكون لي ، انني اشيع حيي انني اتفر آملاني ، انني ابكي واشعر بالدموع ، تسيل على وجهي ، دافئة . انني اتألم واحس بالهزات ، تساب على شفتي ، مألحة وارفع يدي الى وجهي ، امر بها عليه ، فاحس براحتي ندية ، بدمع العين ، مضروجة بدم القلب ، والتمنات ، في جنبرتي تتدحرج ، والالآت في صدري ، تصعد وتهبط ، ولكن . . . ماذا ، فلا تجلدها هكذا تقول النومة . ولقد قلت ذلك لنفسي ، الف مرة . . . الشفتين ، ولا نس . طنتني معات من بعيد اربن . لكن هههات

واعود ، فأقلب الصفحات ، صفحات هذه المذكرات ، واقرأها ككتاب ، كتاب مقدس ، في منتصف الليل ، في مطلع



الشاعر الياس ابو شبكة

الياس ابو شبكتة

لقارن من الـ



وجبا اللحن في أرق المزاهر
 هضبة الوحي في لثا المواهر
 زودت الشعور المسافر
 والواقيت من أقاصي الجزائر
 ماض البحر فائز
 بالمداء المهار
 في إلهام الموج والرياح الزوافر
 ووعثا كموثه والمنفاور
 تقصص الأفق باليون السواور
 صنعة الم واقرتي اللج ثاور
 صفة الحس والشور الماور
 ترعب الم راجياً ومحاذ
 حاملات الى الشلوط البثاور
 هودج النصر في مواكب ظافر
 لا ولا الفجر هاتف بالسراور
 لب الوجد في جفون المناسر
 ايا الشط لن يمود المهاجر
 بقلوب تزيها في المهاجر
 ما تاتي سفوحها والساكر
 ضاحك الظل بالحلم التواضر

يخمد الطيب في أعف الأزار
فرغ الصع والمسا ، وأفت
وخلا شاطي الضياء ، وأفتي
سامل الطيب والفواغي
صعق الباب ، ، أي شراع
فقط





من يتيه في الليالي الرواهي
من يصوغ المقود لحنا فلهي
غار في صدرك التشيد وجفت
والزيمع الحزين قد نبذ الرشي
يزجر الوردة ان يلون خديه
يرود الجدول الطروب ، ويرمي
فأرغ الظل من انسانيك يأبى
نسك الصيف والزيمع ولما الفجر
خاشعا في صوامع السحب يذكي
يروق الارض من خلال دجاء
ينشر اليأس والقنوط ، ويكسي
وميون الحسان ، لهقي عليها

بل يس مع نبي
 يد الى دارك التي حوت فيها
 عذرا واما
 غم
 اوت
 دمة
 ونشد على الذي تثنى
 تفرغ العين من سناك ، وتبقى
 لتست ابيك بل اهلك ، فحنت
 وعلا الشعر نائيا عن زمانه
 ترجم الشدو في الكور ، وتطفي
 حبس الشر نفسه في لهاقي
 ولوى الانف شاحا عن نفوس
 انها الارض تطلم الفتح بمشي
 وحفيف الجناح في سميها
 خل فتح لها ، بك ، وعلا
 نغم الرسل في الثرى يحترها

أو يتاجيه في الصباح المذاكر ؟
 ظلَّ القلب عن شدة المصاير
 نثرة الصيف في ضحاها الباكر
 وعافت يده صوغ الأزاهر
 وبينها أن يش لناظر
 صادق الطير بالفتات الزواجر
 عايس الجو، أن يصنع لطائر
 عطفيه في مسح الدياجر
 في دخان اليوم وهج الجمار
 شاحب اللحن مقشر الضفائر
 فرحة الأرض في حفرة شاعر
 من ينثي احداقن السواجر ؟
 ص ١٠

١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

حقائق ولكنها اوهام

بسم عبد اللطيف سرادة

✱

من التجار الأجانب: اهل اوربا واميركا...

واذا حدثتلك عن سر هذا الشقاء قالوا: «ان العالم يجتاز مرحلة عبوة من التدهور الاخلاقي جعلته يوزح تحت الرذائل، وينوء بما حمله من الشر والفساد... ولا مندوحة لك عن ان تدبر وتجدد وتطهر نفسك من الامور المظلمة، وتعيد اليك الحياة، وتعيد اليك السلام، وتعيد اليك مستوى التوازن»

حدثتلك عن بلدك قالوا: «ان لبنان همزة وصل بين الشرق والغرب، ولا يمكن ان يكون كذلك، فينتقل للشرقين دون ان يمس الغرب، ويعيش مع الغرب في سلام لتحقيق هذه المهمة الجسيمة»

واذا حدثتلك عن الاقسامات التي تنشر كالسوس في صدم البلاد، وتجهلها عقبة لا تتج، تهمة لا تنقض، معلقة لا تتحرك قالوا: «تلك من سنن الطبيعة وظواهر التاريخ الحديث، فالعالم كله ينقسم اليوم الى بين ويسار، فلكي ننهض، يجب ان نسلك سبيلاً وسطاً مذهباً بين يسار ويمين، فترجح بذلك انفسنا ونحفظ كيانتنا».

هكذا وهكذا في كل شاردة وواردة من شؤوننا العامة، تقع على فيض من النظريات والتفسيرات تشبهك، وانت الجائع، كلاً، ما يحسونه مقولاً، وترويك، وانت الضال، فالفاظاً يرونها ممسولة، حتى استعالت الاوهام الى حقائق، واصبحت على كل شفة يتناقلها الناس كما يتناقل طلاب المدرسة حقائق الحساب والكيمياء في مذاكراتهم واسرارهم...

احداهم | تتجارب، وآراء، تتضارب، تقوم بنا وتقع على كل قطر من افطارنا وكل بلد من بلادنا، وفي كل حي من احيائنا وحتى نتحسب ان قيامة العرب قامت لبثت المكروبات واصلاح ما فسد من كيانتنا، واحياء ما اندثر من تاريخنا، وارجاع ما ذهب من مجادتنا، فاذا اخذت تسير الواقع، ونجوس خلال النفوس، وتنتلي بما افصحت عنه اطوارنا نجد ان الامر ما زال كما كان: فوضى في العقائد، وضغنا في الافئدة، واعوجاج في السير، وخطا في المقاييس، وخبطا في النتائج، ولا استقرار في المتعصب، ولا اهتدى ضال، ولا اعتبار في القول.

تلك هي حالنا منذ قسمت المملكة الى ثلاث، والامم الى اربع، منذ حطت اقدام العقول في بغداد، منذ اغتلبت جيوش الصليبيين مجدوها الطمع بأرض الميادين، منذ انكفأ سلطان العرب من اسبانيا منذ اصبح كل عبد مثل كائور واضرابه يحكم في رقاب الناس، ويتصرف بالأموال والاعراض، ويصرف الأهواء والعقول.

ولقد تعجب ان تكون حالنا كذلك، وانت تشهد كل ما انتجت المدنية الحديثة بطير في سمائها، ويجو على ارضنا ويتنقل في ديارنا، حتى ليبلغ عقولنا ويجوم مع انفس خاطراتنا... بيد انه على الرغم من هذا كله، ما زال كما كان بعيداً عن قلوبنا.

اقول ان هذه المدنية التي انتقلت اليها انتقالاتها التي «نشرتها» كل لحظة وكل ساعة بكروامة نفوسنا، وعرق جباهنا، وحرقه دمايانا، ما زالت - في وضعا الراهن - بعيدة عن قلوبنا لا تتغيرت حسوسة واحدة من احسيس انهم ولا تحرك فينا وتر واحد - من اوتار السعادة، وما ذاك الا لاننا ما زلنا نشترينا بضاعة اجنبية

هدى الجو من الافكار الذي يتقلب فيه الشرقيون موبوءة !
هذه الآراء ليست غير شائعات واهواء ودسائس !
هذا النمط من التفكير الذي يتصوره ليس على شيء من السلامة
والصحة ! هذه التصرفات التي يتصرها اقطاب العرب وساستهم
والناقدون منهم لا تدفع شراً ولا تنفع خيراً !
ذلك ان البلاد الذي نمانيه في مختلف جاراتنا وشتى اقطارنا لم
يكن في يوم من الايام ولا في لحظة من الاطلات ناجماً عن اضطراب
العالم وتدهوره الخلقي ، ولا عن الموقع الجغرافي ، ولا عن التضاد
بين الدين واليسار ، وانما نجم عن تقاسم رجائنا وشدة الفتق
بنا ، وتحكم الاهواء في اعمالنا . هندي هي الحقيقة فلم لا نقولها ؟
وكيف لا نصدع بها ؟

يجب ان نذكر القدرة على مواجهة الواقع . والواقع ان
الانسان ، اي داء ، واي انسان لا يكون الا في طريقة تفكيره ،
في رغبة فيه ، في عية اعماله ، اي في نفسه ، بقدر مختصر ، داء
التي بالتيبة عن عاقته ليلقيها على غيره ، ولو كان هذا الغير ابلّس
او جهيل ، لما خرج بذلك عن كونه مؤلماً ، لان هذا الاسلوب
عينه في تهمير النفس وتجريم الغير ، يدل على الضعف والاحلال .
ثم كيف يكون تداعي القيم الروحية في بلادنا ؟ ما هو هذا المنطق الذي
اخلاق في بلادنا ؟ ما هو هذا المنطق الذي
عثر القوب وحسب فيه التضيغ واستوعدت غايته .
وارذيلة يكون ذلك سبباً كافياً لنعرض وضعه في وضعه .
ان هذا الموقف ادعى لان مجاهد ونجاح لانقاذ انفسنا وانقاذ
العالم ، وما في ذلك شطط ولا غرور ، فنحن ابنا الشرق اليوم
اعرف الناس بالآدم هذه المدينة وويلاتها ، اذ لم نلق من غارها
غير الظلم والحرمان ، ولا طلمت علينا بغير الرأف والاستمالة ولا
اطلنا منها على غير المزايا والمربقات .

اما الذين تعموا بحجراتها ، واكلوا من غارها فما نفعوا الا على
شقاء الشرقيين ولا اكلوا الا الان غيهم جاع ، وان ترويجهم من
الفد الى ياته ليشهد بهذه الحقيقة ويضاه موضع اليقين ، فما نهضت
روما الا على اشلاء قرطاجة ، ولا مشيت اوربا في طريق المدنية الا
بعد ان اعلمت المدى في رقاب العرب في اسبانيا ، ولا تقدم العرب
الا حين اخذوا بالاستعمار وعاشوا على جهود الضاحف المنزويين
لا بد اذن من « حضارة » جديدة غير هذه الحضارة المؤسسة
على الحرب والجرم ، لا بد من حضارة جديدة يشيدها اقوام غير
اقوام اميركا واوربا ، يكون من شأنها ان تنتشل الشرق والغرب

معاً وتعود بالحياة الى صينة آمسي من هذه الصيغ القذرة التي تنبت
منها رائحة الشهوات الدنيئة والمآذب الصغيرة الضيقة . لا بد من
تحويل مجرى الافكار نحو هذه الساحة ليخلص الشرقيون من
الاستبداد والاستعمار ، فقد اثبت التجارب انها هي الوسيلة الحقيقية
للتحرر الحقيقي ، ولا بد من تحويل مجرى الفعاليات منذ الشرقيين
لتصبي في صب واضح يطش المراء في على نفسه وحياته وصغيره .
وان رجنا ننظر الخلاص على يد العرب ، او على يد حضارته
فكأننا نطلب في الماء جذوة نار !

اهور الى « الحقيقة » الثانية الموهومة وهي ان لبنان صلة
بين الشرق والغرب فأورد هذا السؤال : « كيف
يكون بلد ماصلة بين بلدين أو بين عالمين ؟ »

ان كان المقصود من ذلك الناحية الجغرافية يعني ان من بعد
من بلدة (١) الى بلدة (ج) مضطر بحكم موقع البلدة (ب) الثقافة
بين اوج ان يمر في ب فذه مئة - ان كانت مئة - تتسع بها جميع
بلدان اطلاقاً ، لاسيا وان الارض كروية تلتقي اطراف خطوطها ،
وكل نقطة فيها بداية كما انها نهاية ، وكل نقطة صلة بين نقطتين
، وبذلك تصح الإتصال صلة بين اميركا واوربا ، لان
البحر في . يشبه موقع لبنان من آسيا ، وتصح سان
بين اميركا وآسيا للسبب نفسه . وهذا ما لم يخطر
ببال احد ولا يخطر احد في سبيل اقراره !

وان قصد به الناحية الثقافية ، تؤكد لما اضطلع وبضطلع
به لبنان من نقل الفكر الاوربي ومظاهر الحياة الغربية الى بلاد
الشرق ، فهذه أيضاً قضية مشتركة بين لبنان وكل بلد آخذ بأسباب
الرقى والعمران . وما احسب ، ولا احد يحسب ، ان نصيب مصر
من هذا الأمر يقل عن نصيب لبنان ، بل ان الهند نفسها ، على
بمدها من اوربا ، تمكنت في كثير من بيئاتها ، ان تنقل الثقافة
الاوربية وان تضيها الى حد بعيد !

ثم ان نقل الآداب والفنون والعلوم من قطر لقطر ، ومن
شعب لشعب ليس « وظيفة » يعبرها الشعب عن شخصيته الصحيحة
الصيقة ، ويبنى منها وعليها اساساً لكيان واضح . مستقل ، فقد
درجت الشعوب قديماً وحديثاً ، على الانتفاع بتجاربه غيرها
والاستفادة من مخلفات العلماء والادباء ، والذاتين ايأ كان جنسهم
ولونهم ، ولا تزال الامم الى يومك هذا ، تتناقل المعلومات ،
وتتبادل الانتاج الفكري فيما بينها ، فنجد فرنسا - وهي اخصب
الامم الغربية انتاجاً - تقبل على الادب الروسي مثلاً برغبة تفوق



يوم من الأيام، كان غلوكرس Glaucos - أحد صائدي الأسماك - واقفاً في بقعة غجر مأهولة لم تنبش قط قطمان الماشية، حتى ولم يزرها أحد غيره من قبل. ثم القى شبابه في النهر وجذبها وإذا فيها عدد واخر من الأسماك الكبيرة المتنوعة، فوضع هذه الأسماك على الشب بغير حديد، أو بوزن، ووجدته الميتة فيها، واخذت تحرك رءوسها، كما لو كانت في الماء. وبه هو ينظر إليها حائراً مبهوئاً من شدة العجب، فجعلت إلى الماء، ففاصت فيه واختفت. فتولته امرأة من أهله، ولم يستمع لتعليقها. ثم بعد ذلك، من فعل الآلهة، أو من تأثير قوة غيبية في الأعشاب، فصرخ قائلاً: «يا بوع من الحشائش له هذه القوة الخارقة». ثم خرج قليلاً منها وذاقها، وما كادت مصارتها تذهب، حتى عصفت به رغبة ديمة تجذبه إلى الماء. وأما ما كان قد فعله من جاح هذه الرغبة الكثيرة، ودفع اليابسة لدره الاثيرة، فلهذه في الجدول الجباري، فاستقبله آلهة المياه بكل حفارة، فظهرت عظمى سرورهم بالشرف الذي أولاه إليهم بعبثته. ثم طلبوا من ملوكهم أن يوافقوا على إضلال كل ما هو بشري فيه. ففاضت عليه مياه مئة نهر، واقدته في الحبل كل معاني ووجدانيات طبيعته السابقة. وعندما تألب إليه رشد، رأى أنه قد تغير شكلًا وعقلًا. فصار شعره - وقد وخطه خضرة الأعشاب البحرية - ينسدل وراءه، وأعرض كسفاه، وتحول فضاءه وساقاه إلى ذيل عريض كذيل السمكة. فبهرت إليه آلهة البحر تحببه وتهته بتغير مظهره. أما هو فصار يتصور نفسه بعد ذلك الحين شخصية باهرة تالحن ضافية الجمال.

وفي ذات يوم، رأى غلوكرس سيلاً Soylla النادرة الهيفة، رأها تنزله على الشاطئ. ثم تقدمت إلى زاوية ظلية وتصل يديها في مانها الصافي. فأحبها مذرأها، وأخذ يحاطبها بكلام رقيق غلب ليغيبها على المنكوث هناك. أما هي، ففندما لحته ولت هاربة حتى انتهت إلى صخرة عالية، مشرفة على البحر. فتوقفت

هناك قليلاً، والتفتت إلى الوراء لتعرف ما إذا كان ذلك المخلوق إلهاً أم حيواناً مجرباً. فتأملت شكله ولونه وهي جد معجبة بها. أما غلوكرس فهدز من الماء قليلاً، واستند إلى صخرة وحاطبها قائلاً: «لا تعطني ابنتي الفتاة التي من الوحوش أو الحيوانات البحرية بل اعطني ابني إله»، لا يلو عليه في المكانة بروتيس Proteus ولا تريتون Triton. لقد كنت إنساناً فيما مضى، وكنت أجيء إلى الشاطئ. لا كسب القوت، ولكنني الآن دائم البقاء في البحر لا أرحله. ثم قص عليها كيف تغير شكله وكيف اوتقتى من سحره. ثم بعد ذلك، لم الأبهية - ومضى في كلامه قليلاً. ثم كان ما القائمة من هذا الكلام، إن لم استطع أن أعرك أو تترك أحد في ذلك، غير أن سيلاً انحط عنه بصرها وانطلقت هاربة.

ثم بعد ذلك، رأى غلوكرس، واخبراً هجس في ذلك، أن سيلاً قد تحولت إلى امرأة يدعى Circe. ذهب إلى جزيرتها، وهي الجزيرة التي رست عليها سفن أوليس Ulysses فيما بعد. وبعد التحيات المتبادلة قال لها: «التمس منك العطف والشفقة لبنتي الآلهة المكرومة! أنت القوة الوحيدة التي في وسعها أن تخفف عني وطأة الآلام التي أرتج تحت فؤادح انقلما! وانتي اعرف ما لحايات الأعشاب من تأثير ومدفن لها بتغيير شكلها! وكما يبلغ في الحجل عندما أسر إليك حي لسيلا الفتاة، وأعرض عليك كيف تحببت لها، بينما كنت تقابلي بالاستهزاء والسخرية إليك انضرع يا لحي أن تستعلمي الرق أو الأعشاب القاتلة، أن كان وجودها سهل لديك، لا لأبرأ من داء الحب - إلا رغبة لي في ذلك - ولكن كمن تحبها تبادلني إياه». فأجابته الآلهة الساحرة، وكان قلبها يميل إليه كل الميل: «الاجدر بك يا صاحبي أن تصرف نظرك عنها إلى فتاة غيرها تكون طبيعتها مائة اليك أنك تستحق أن تطلب، لا أن تطلب وترجع خائباً. قد زف نفسك حتى قدورها ولا تكن حياً، ولا اكتملك القول ببائتي - على مكانتي السامية من الآلهة، فضلاً عن خبرتي الطويلة في خاصيات

☆

بنداد

مركز ورع عصيمي قاضي البحار
الفرس
ماجد فرهاد سعيد



كنا في حياتنا كلها نحتاج الى مبضع العقل
يتر منها اشياء ويبقي على اشياء فنحن احوح ما
نكون الى المبضع القاطع في تشریح تاريخنا لان
هذا التشریح يتعدى الفن والعلم الى السياسة والاجتماع ، ويتجاوز
الدروس الى صميم الحياة .

وتاريخنا ما يزال في اكثره تاريخ افراد لا تاريخ امة ، وقد
اثر هذا الطراز من البحث التاريخي في رجال السياسة والاجتماع
مننا تأثروا اصبح لنا معه والحدقة الذي لا يحمده على مكروموسوله -
عدد كبير من المصلحين والقادة الذين يتقنون ان في قدرة كل واحد
منهم ان ينضج بالأمة العربية كلها الى اوج المجد والمز والسيادة ،
ولا يحتاج الامر الى غير كلمة تخرج من فيه كأنه قرين الفرزدق
يسبح الناس خلقه اذا سار ، ويقفون منضين اذا اوما لهم بالوقوف .
والباحثون الناقدون في نظرهم الى الحوادث الاجتماعية والسياسية

والاقتصادية يفرق اربع ،
فرقة ترى ان الحالم الفرديني .
المابك مجده ، ويملو بهابدهاته
ويثبت دعايته بذكائه ، اما
اذا كان جاهلاً فهو يزعزع
اركانها ، ويهدم كيانه ،

ويطمح ببيت الاسكندر في عرف هذه ، انما هذا
اليونان الواسعة ولولاه لم تكن شيئاً مذكورا ، ويوليوس

قيصر قاد رومة الى مبادئ النصر ولولاه لكانت فريسة الفوضى
والضعف ، وثابليون قهر اوربا بفنه الحربي ، ولولاه لم تكن فرنسا غير
عاجزة ضميمة ، واذا كان ذلك فضل قدرة الواحد منا - او من قادتنا -
ان يمد عينه الى مراکش وشماله الى البلاد الافان ، فينشئ دولة تهدد
اوربا من غير حرج ، غير كافي لعل ، وليست الحاضرة من هذه الفرقة من
الباحثين الاغنى تتبع كل قائد ، وتسير وراء كل غائب ، ومن
هذه الفرقة اكثر القدامى من المؤرخين والباحثين ، ومن يسير على
غرارهم من ابناء المائة (القرن) العشرين ، اما اننا فلا اؤمن بالفرد
ايافي بالجماعة او جزءاً من هذا الايمان .

وفرقة ثانية ترى ان للبيئة اثرها في التاريخ وللأمة تأثيرها في
الافراد ، ولكن اثر الافراد في ألبا اقوى ، وتأثير القادة اشد
واظهر ، ومن هذه الفرقة عدد من النقاد القدامى ، ومن مشي على
خطواتهم من المحدثين .

ولا تريد الفرقة الثالثة ان تعرف الى الافراد ، او ان تقيم
لتأثيرهم وزناً فتأبيلون عندها قد انتصر بقوة الجيش الفرنسي
لايدهاته الحربية ، والاسكندر قهر الفرس بطاقة اليونان لا بقدرته
وقد وقفت صور وحدها في وجه ستة اشهر او سبعة ، وقطع
عشرة آلاف جندي يوناني ، بلاد الفرس من طرفها الى طرفها قبله
دون ان يجزئ الفرس على مقاومتهم ، وعندما حلت المفزعة بإيليش
الاه في لم يستطع هتر ان يمت فتيلاً ، ومن هذه امثلة المتطرفون
من نقاد القرن التاسع عشر والقرن العشرين ومحمد الله ان بلادنا
خالية من امثالهم ولا استتي نفسي ولا بجيش هذا .

اما الفرقة الرابعة فانها لا تنكر اثر الفرد ككل النكران ،
ولكنها تجعله تماماً للبيئة ، وخادماً أميناً للأمة ، يتقودها في الطريق
التي يشقها له وله تطورها وثقافتها ، والفرد في رأي هذه الفرقة
يظهر اذا طلبته البيئة ، وينبثق اذا احتاجت اليه الامة ، والنصار

هذا الرأي لا ينكرون قدرة
الاسكندر ولا مقدرة
القيصر ولا نبوغ
زبليون
ولكنهم يجلون الاسكندر
وليلا القدرة اليونانية ، والقيصر
قوة العظمة الرومانية ،

التاريخ العربي تحت مبضع العقل

وثابليون الخديفة من قذائف قوة فرنسا الحربية .
والذي زاه ان الافراد يقدون على قيادة الامة الى حد
محدود لا يستطيعون ان يتجاوزوه ، ويسيرون بها في سبيل تشبها الثقافة
والعلم والاجتماع والاقتصاد والسياسة والماضي وسائر العوامل
التي تؤثر في الامة فتقلها من حال الى حال ، وترقى بها من درجة
الى درجة ، او تحلها من درك الى درك .

اما تاريخنا العربي فالغريب ان يكون الجول منه تاريخ امة
وتطوراتها ، وحياة شعب وثقافته ، وان يكون المعروف منه
تاريخ افراد يصلحون الامة اذا صلحوا ، ويفسدون الشعب اذا
فسدوا ، ولكن الترابية تروى اذا عرفنا اننا نبعت تاريخ الجاهلية
عائلين ناقدين ، ونبعت ما بعدها جاهلين مقلدين واذا لم نفرق في
الجاهلية بين عهد وعهد ، وغير بين قطر وقطر فلا نطرازا من
البحث ملهى علينا فافسد نقدنا .

ولم تكن البلاد العربية في الجاهلية قطراً واحداً متائلاً ، ففي
الجنوب اليمن ولها تاريخ مجيد ومدينة واقية بنت السدود تجمع

وأولاده ميهة عطر وقد قرأ همدسون الاوروب في القرن
العشرين أن هندسة ثلاث اندون قد قامت دروة عية من امر
اقتصادي اراقي ، وكان في الشمال اعمسة ودررة وكلاهما على
شيء من الحفرة العرسية والروية ، وكان في توسط قوم حمو
من المداوة والحفرة وتحفروا لي رقي واتقدم

الترك فقصروا على الامة التي قصت على بيت الكسرة و غرغرت
 صاحب القيد صره ، و هو من الخطأ و قبح ايام فقد قتله لاهم
 زوسي و نه هينصفه ، اني آخره . ههنا من انو بحث ، التاريخي و هو
 علي من طينو الثقافة و الاخذ ، حسب لخصر و لاكن في مسته
 عدلا . و يستطيع ان يهض به و لو كان علمه ههنا موى اقليل
 و عواش ، سكة جمد آيب و سلاحد سيف اس ، موى كروب انو
 و دا و دن نوح تاريخي ، ههنا ، ههنا ، و ن بيجه بحث
 عهده مسته و لا من تعبير تقسيمه ، تغيير مجمله تاريخ امة لا
 سريخ فرد ، و لكن لافضل في البحث التاريخي من حسب ههنا
 و السلام ، و بن غرو و عات غورس ادى و عات بل يجر من عهد
 كانت فيه الامة في حل ، و عهد اشعات سه الى حل ، و يفرق
 من القابلية و القومية ، و امر و لفرس و الاترك ، و عمل وضع
 الفكي في و ثورت تلاعب لاهم ، ههنا رباح خوبرب س و راق
 المشجر ، و نداعب الافراد ، و اعهه السيم لافلاص

يا من ..

✱

يا من جعلت هداياي التي مسكنه
ملكاً أجمل أحلام تساورني
يظل عهدي عني ايضاً لدنيا
وما يدل ويقسو من اعاقبه
لم آت بالظن امرأ أنت تحشاء
وكنت للشاعر الخمران «نشوء»
ولو بدت سحب دكناء نقشاء
اظل افرش بالرياح ممشاء

يا ورد

ARCHIVE

يا ورد شوك أقمي
يكاد ينزع ظلي
يا أظير ناعم عروفا
واليس كسر عسي
مهل سبست بي
وهل بدست مر
ومر شمتت يوم
ال كات اجمال حم
مما اراه
عن الشروخ
حب عني دلائك
من أن اظن حياك
في سمات حياك
يا حلو يشعل نارك
ولا بدك وصالك
عدي فيا ورد نارك

ملكي معلوف



ARCHIVE

علم محمد شريف

شورت

منحه جارة كبار الفنانين

العسكري الخالد



شورت الاب موسيقياً فقيراً ومدرساً بسيطاً ادرج بثاقب بصره ان
الثروة الكبيرة التي تقيد ابتداء هي التهذيب والتعلم ، فعد الى
تنمية هاتين الناحيتين في اخلاق اولاده .

ترعرع فراتز ونشأ في منزل لا يسمع فيه الا صوت الكمان
الذي يمزف به والده والبيان الذي يوقع عليه اخوه الاكبر .
وظهرت مواهبه الفنية منذ نعومة اظفاره فأقبل على الموسيقى بشبع
نحه منها ، فطه ليره الفرف على البيان ، وما كاد يتقنه حتى علمه
أخوه الاكبر الضرب على البيان ، وبدأت مبقوته الكامنة لا تسرته
فهدت به الى «موسيقى بسيط يدعى «ميتاخيل هولزر» ولكنه
لم يستفد منه كثيراً فانصرف عنه ، وقتتحت ميوله الموسيقية
فصار يلاّ المنزل غنا ، وعزفاً والشارع موحاً وشدوا . ولم يكن

اليوم احدث قارئ الفزى - من عظيم آخر من اولئك
العاقة الذين ذاقوا مرارة الحياة وشربوا كؤوس يؤسها
وشقائنا وحلت قلوبهم واهينهم بالأمل والرجاء .
هؤلاء المنسيون الذين حلقسوا بالجدد فما بهم ووثبوا الى
السعادة فهووا من حالقها .

فرايز شورت ، خبت ذكراه بعد موته بوقت قصير ولبت
مجهولاً فيما بعد رغم ذيوخ الحانه في عصره وما بعده . . . حتى اذا
اندثر الحيل القديم او اوشك هب الحيل الناشئ . الجديد يبيد صفة
حياة شورت المطوية الى الاذهان ليخلده عتقلاً بذكرى وفاته سنوياً .
ولد «فرايز شورت» في فينا عاصمة النمسا في ٣١ كانون
الثاني سنة ١٧٩٧ من أسرة تنتمي الى الطبقة الشمية ، وكان

شكله والذي يسر او بالتي يزعج ولكنه كان جذاباً تركن اليه الفس وتشر بالطمانينة اليه ينظر اليه من خلف نظارتيه . وفي سنة ١٨٠٩ قدم شورت فصلاً غنائياً للدرسة التي تخرج جوقة المرتلين في الكنائس ، فكان الفائز الاول بين اقاربه عن تقدموا معه وكان قد بلغ في ذلك الوقت الثانية بعد العاشرة من عمره . وفي السنوات التي قضاها في هذه المدرسة توطدت اواصر الصداقة بينه وبين نفر من التلاميذ وكان اشدهم اخلاصاً له في صداقته زميله « سبون » . وفي سنة ١٨١١ استطاع شورت بلال الذي قدمه له هذا ان يضع « أولفا موسيقياً - اي قطعة موسيقية واحدة - في خمس وثلاثين صفحة اذهل به تلاميذ المدرسة واسانذتها جيداً ، وحين بلغ في سنة ١٨١٣ السادسة عشرة من عمره اصيب بمرض في حلقه افقده صوته الثاني فاضطر الى ان يترك المدرسة وبقي دون عمل حتى قدر له ان يشغل مدرساً فكان يعلم نهاراً ويدرس الموسيقى ليلاً على يد الموسيقي المشهور « ساليري » الذي لقن « يتنهوفن » فن « السمفونية » . ولم يقد تعلم شورت على يد « ساليري » . اخبره ان « أرندي » هذا الأخير عجزه عن تعلمه كثرة .

وفي أحد الأيام اراد صديقه « ... » مكاناً في تلحين اناشيد « الارلكنج » للشاعر « ... » . من اقربى الاحب معاً . ومع كثرة « ... » ساعة واحدة وقال « جوقه » حين استمع اليه لم يزل يردد الموسيقى اداة تفكيري انظمت هذا الاناشيد كما لحها شورت .

وكان الالهام اليبوع الذي يستقي منه شورت « ... » سرعته في التلحين فقد استطاع ان يكتب ثمانية اغان في ليلة اليوم الخامس عشر من تشرين الاول وسبعة اخرى في ليلة اليوم التاسع عشر من الشهر نفسه وكان قد بلغ وقتئذ الثامنة عشر من عمره .

وما يؤثر من سرعته في وضع الموسيقى انه ذهب مرة ثانية لدعوة اصدقائه للاستماع الى الاوبرا الاخيرة التي وضعها « روسيني » والمسماة بـ « Barbier-De-Seville » اي « حلاق الشيبه » وبعد انتهاء الاوبرا سئل عن رأيه فيها فقال : ان فيها كثير من الموسيقى السعوية الطليقة ولكن التي لا اذنيه فهو لماذا وضع « روسيني » في « الافتتاحية » « Ouverture » موسيقى منقطعة متزلفة . وتوقف من المسير وقال وهو ينظر الى اصدقائه نظرة المتد بنفسه : سأكتب حيناً نصل جيداً لدارك يا « سبون » « افتتاحية » اقوى واضخم من هذه بحيلة واحدة . وما استوى بهم المقام في منزل « سبون » حتى طلب شورت ورقاً وقلماً وورقاً

بوعده لاصداقائه بكتابة الافتتاحية فانهاها بنصف ساعة ، ولا يخفى على القارئ المطلع ان وضع « الافتتاحية » يستمر احياناً بضعة شهر وقد انبأها شورت الذي كان عمره مقدار ثلث عمر « روسيني » الايطالي بنصف ساعة فقط .

وطرد « شورت » من المدرسة التي يتعلم بها لانه جعل من درس الحساب درساً موسيقياً بعد تحديده للورقة الثالثة . فالتجأ الى اصدقائه المخلصين واستطاع « سبون » بالاتفاق مع زميله « فون شور » وهو شاب ثري وصديق حميم لشورت اقتناع شورت بسكنى دار هذا الاخير كي يصرف الى التأليف الموسيقي وحده ، فقبل موافقتها شاكرأ .

المرأة في حياته

وصفت حياة شورت الى هذا الحد ولكن هل كانت خالية من المرأة والمها ٩٩ . كلا فقد لعبت المرأة في حياة شورت دوراً هاماً فكانت حياته سلسلة من الحب المتبادل انتهت بتموته ، وقصته « المحبة التي لم تتم » Symphonie in a - .

كان « ... » على بحرن « الزهورات » قارة برهن بعبته و « ... » اخرى لاسترداد مظهره . وقد وست « ... » بين « ايني » ابنة صاحبة الخزن « ... » الى حب عرق ملث قلبها بها .

« شورت » « ... » شورت من شغل العيش والفقر المدقع « ... » لشورت وظيفة مدرس موسيقي في قصر احد الاشراف في مقاطعة « هناري » . وكانت مهمة شورت تنحصر في تعليم ابنة ذلك الكونت الشريف ، الفناء والضرب على البيان . وهكذا اصبح شورت مدرساً في قصر هذا النبيل واخذ يعلم ابنته الحسناء « كارولين » الفناء والتوقيع . وما مر طويلاً وقت حتى شعر بأنه يشفق شفقاً يقرب من العادة ، فسي به ايمى وعطفها عليه ورعايته ، ثم عمت مجنوناً حاة نتيجة حب عتيق من « كارولين » حطمت به الفوارق الاجتماعية التي تفصلها الواحد عن الآخر .

وغدت تتزقه دوماً بصحبته ، وتذهب معه الى الحفلات والمجتمعات العامة والخاصة ، وبأبت لا تطيق فراقه ، فكان يقضي الساعات الطوال بجانبها وشطراً من الليل في شرفتها جالساً تحت قدميها تصغي اليه يتحدث عن هيامه بها وعن شور الموسيقى وغرامه . ولا يتركها عند الفجر الا بعد عناق طويل ، عناق حب خجول لم تقصد قبله ماضية . وكثر التحدث عنها بين سكان هذا الريف الهادي ، وصيغت القصص المختلطة بشئ الافكار التصفية

الساذجة ونتمتها التوم بأقذع الصفات ووصفها آخرون باعتدال وهما من كل هذا غارقان في نشوة من الحب لا يديران ما تحبته لهم الافراد من المحن والكوارث والصدمة التي ترصصهم شمة مضت عليها فجأة فهدمت شخصيتهم، وحطمت القلوبين، وأتست الماشقين رجل شورت عائداً الى «فيسا» دون ان يحظى بوداع «كارولين» الوداع الاخير. لقد طلب منه والدها الكونت الودعة الى «فيسا» والرحيل بأقصى سرعة ممكنة. ولقد صرفها لحسن واجزل له المطاء، وحذره الا يعلم ابنته بسفوره المفاجي. ثلاثا زرعها في بحر رحيله الابدي. وعاد الى «فيسا» يسكي حبه الضائع، وامله المقفود، ويحلم بالماضي السحيق السيد الذي فقدته وبني نفسه بالودعة اليه يوماً.

وذهب الى «ايي» يقض عليها كل شي. فتعلمت الكارثة بصبر جميل وهادئ. عجيب، وانقلب حبها له عطفاً عليه لتساعده في محنته القاسية التي يجابهها. وهذه الصدمة الثانية التي اتته في هيئة رسالة وردت اليه من «هناري» من شقيقة «كارولين» قلته فيها يقرب ذفاف اختها وتدومه للعضود يقدم التهانئي للمروسين كما تقضي بذلك الامادات والتقاليد.

ورجع شورت الى «هناري» مرة ثانية ليشاهد ضريح قلبه بعينيته، وليضع عليه الازهار والورد. الذي اقدته المعاجة قوة التفكير. بعد صدمة. ثم كثيراً، فقرأ في هيتها الاسمي، وردت في عيبيهم للشمام. صامتاً في ركن مترو تساور افكاره أطياف غرامه المنصرم الزائل لتؤيده بأساً ولتوصد الباب امام التفريخ عن كربه.

واستيقظ من اطرافه الحالم حين اقرب منه الكونت وطلب اليه ان يزور قليلاً بعد ان ينيى. المروسين. ففض مثاقلاً واقرب من المفرد ووقف بجواره ينظر الى الجمع المحفل الذي دان عليه الصمت وقد شخصت ابصار المحفلين اليه، واذا به يصيح فجأة بصوت جهوري حاول ان يجعله ثابتاً وقال: اني اثنى لتليسيدي كارولين السعادة الكاملة في ظل حياتها الزوجية الجديدة. وانني اهني. زوجها بما تمنيتها لها حياة طيبة... ولم يلبث ان اتوسع عليه وخنقت صوته عجراته فلم يدر ماذا يقول ثم استدار نحو المفرد جالساً على مقعده، يصهر افكاره فلا تنجده الا بالذكوى الجليلة والاحلام العذبة. واخذ يفرد لنا جامداً لا حياة فيه، لحناً حزناً كسبياً ترهه النفس وتفر منه الاصباح في الافراح وتوقف برهة ونظر الى البيان طويلاً ثم انهار عليه ضرباً بيديه الاتيين، ضرباً متواصل كمالو كان يثبت يده مسامير نمشة. ولم تلبث

الحياة ان دبت في اصابه وجسمه فانتصب حين رأى وجه المروس الشاب تريد روحته ثياب العرس البيضاء التي كست جسدتها الناحل، ولم يأنه انظرات الفضولين من المدعويين تنهال عليه وهو يجذب في وجهها الجلامد المجرعاً في قلبها من امسى ولوعة. وما كانت تخفي عن ناظره، حتى انسابت اثملة ترملحن المملعة التي لم تمّ الذي كان قد قدمه لها هدية رمزاً لحبه وهذا بخلاصه في صداقته.

واتم الحركات الثلاث من المزوقة وحين بدأ في مدخل الحركة الرابعة وحفل جميعه يصني اليه ابتداءً انقطع عن العزف فجأة. وهب واقفاً وانهار على اوراق لحنه يمين فيسا قريباً ثم التفت الى الجمع وصاح به «مجرع من طوبغي... ان جي سيمى في قلبي فقط ولن تستطيعوا فهمي... تنصروا... افسحوا لي المربعين... ودمع دماهم بشق سريفة نحو الباب بين دهرهم ولنظمهم حتى ان بض المدعويين ظنه معترها او فناناً به مس من الجنون

مقابله مع «بيتهوفن»

كان للمرأة اثرها في حياة فناننا المبدع كان الموسيقار الاشهر بيتهوفن اثره في نفسه.

كان شورت يعتقد ان آله الموسيقى خلق في شخص «بيتهوفن» وكان يلهي به كثيراً. يستمع لموسيقاه ويحور ان يجتمع به. وكان يقرأ في حياته نفسه ان الاحاطة بالموسيقى. ضرب من فنون التجميل، لا يحظى به من كان على شاكلته فقيراً من الاحسان الزائفة التي يعجب بها «بيتهوفن» وكان «بيتهوفن» يقطن «فيسا» انه حية شورت وكان هو الآخر معجباً بشورت ونواظراً لمجلس يذمها في وقت من الاوقات

وحين علم «شندار» صديق «بيتهوفن» وشورت - ومؤرخ حياة بيتهوفن بعد وفاته - برعة لآتين الاجتماع سهل مجلساً يجتمعها وكان هذا المجلس لقاء تاريخياً. واجتمع الطليان، وكان الحديث صعباً مع بيتهوفن لوصفه فدار الحديث بينهما كتابة وكان ذلك في أواخر سنة ١٨٢٦. وتكرورت الزيارات بينهما وتوطدت صداقتهما وكانت خلاصتهما كملاعة الابعع ابنة وزار شورت صديقه فيا بعد موتين هو على فراش الموت في المرات الأخيرة كان بيتهوفن يجتهد بوقف شورت بجانب فراشه واما من شدة عزونه ثم نظر نظرة اخيرة الى جسد العظيم الهامد وخرج وعيناه تقطران الدموع والدنيا مظلمة في وجهه. ومشي شورت في جنازة «ربة» حاملاً تلوته بنفسه حتى مدفنه وقد لبث واقفاً امام القبر طويلاً ومن ثم خرج من المقبرة مسرعاً لا يلاوي على شي. وهو يسكي بكاء، صامتاً مرأ.

ساعة النجم

للشاعر بيرويه



عندما | جنمت الشمس في موكب الاصيل بقوصها الاحمر !
تبهط خلف الامواج المورشة ... ظهرت وكأنها تربط
الارض في جذع الطبيعة !
وفي الافق البعيد سفوح وجبال ... وعلى ممت الحبال رذاذ وضباب ...
من بحر الامعاق وفي البيا المتوردة ... برغ نجم دري وتألّق كالعين !
وعلى الشاطئ حبيبان يجولان ويداهما مشبكتان !
ثم أخذت تسكنة ... وراحا يرقبان المنيب في صمت عميق !
... ردة مثل الدهان !
... ملة في البحر ... مثل النجيب !
... راحة الدرد العريض !
مضا الامواج تتكسر ... والتسم يتقي !
نظر كل في عيني صاحبه .. واذا رآها تنفت الشرر
اقتربت الشفاه .. وراحا في قبلة مدوية !
قبلة طويلة جداً ... قبلة الشباب والحب والجمال - راحت قدمهم
باتوتها في طلقات عرامية حارة !
في عصر الشباب يتعد القلب مع العاطفة والحب مع الحيال !
والدمّ الفاتر ... والنفضُ الثائر
يجعلان من القبلة زلزلة !
ومن الحلقة سلسلة !
أسرابُ القبل كأسراب النحل !
هذه تنص الأري من الازهار !
وتلك تمب الرجيق من القلوب !

جهد النجم العالم

المسبح - فلسطين

يستريح المزم بكل الحقائق التي تحيط به
ولكنه يجد ويأخذ كل اهتمام في شؤون قلبه
وعاطفته، فما ينبغي عنده البث في شؤون
الغوى الايريز والحنين المتصل، فغالب عنده
برغم ينتظر ساعة مولده لينمو ويتفرع
ويسطر الاجواء، ويظلل حديث الحائل
والورود والنجوم والليل والكؤوس،
لا حديث الناس ..

وهو يعلم على التأكد ان هوس حله
لا تستطيع ان تتوق منه في الاماكن البعيدة
لتشهد احلم المتصل، حيث يجاور الشوك
الورد دون ان يجذبه في عناقها الجليل،
ولكنه لا له ولها، اليس يكفيه انه وجدها،
ووجدتها هي بالذات ... هي مفتاح احلم،
واللهيس الطروب لتعقيق رغبته بالسعادة،
ماذا عليه اذا ظلت كسائر الناس، تسبها
النقلة من واقع الى واقع، ومن خطرة الى
خطرة، ومن موعد الى موعد ...

ولصحي هو دهم مع اسمها يقد
حروفه الخمسة على غنائه مذكاً لقاء، وموعد
كان يوح صامت، ومذ ثلاثت الصيون على
توهج شملة لا يطاوليها رمد الايام، وقد
تسرّج في طريق غير طريقه في المستقبل،
ان هذا كثير الوقوع في حياة الناس على
جنبات هذا التراب الدنيء، ولكننا سنظل
معه في الاعالي، سراققة في حيث يشاء، فوجيها
سيفل اللوحة القدسية التي تحمل اعن سطور
الجب المفاجئ، الباقي، فهذه الاسرار لن
يطولها من وجوده شي، فهي باقية ما بقي
الطرف، خالدة ما دارت الارض، مخضلة ما
نبئت الهراغم ! ..

وخسب صاحبي السمر، السمر المتني،
الذي يطلم به غناؤه، في اغنيته الدافئة،
اغنية الحروف الخمسة ...

صلاح الدسبر

وتورم القدمين والتهاب الحنك الذي يذم عليه من اقاصه الى اقاصه
على هذا كله لا تسعفه بشكو او يتروح او يفوه بكلمة ترجع
الجوار وتروح المحب :

ومنها ان تراه - وهو على مش تلك احبال من الضعف
والالم يتجدد ويكظم له ويتكفف من طرسة والكلام
والانبيه فوق - يتجنه ضعه ويسمح به وحده - عنده ترويه
والدته وحده وعه او اي شخص يطن الى عطفه وحبه - ليرهمهم
انه محلة ضعية تدعو الى الاطمان والتفؤل وهذا - انال ذلك
مع شوره بنهاية اجله وانقطاع كل امل بالشقاء من علته .

ومنها ان تراه : على اختلاف عوامل الفقر التي تحيط به وعلى
يأسه من بر والده واهله وعلى فراغ ذات يده وحاجته الى النفقات
الزائدة في غربته وشدة - يضيق ويشنع عن اي مساعدة مالية لها
تفنتت في الاحتيال الى اقله وحده الحال ورفع الكلفة ، وانه
على ما يتقدمه من عطف عمه - زوج والدته - واستداده لكل
تضييق في سبل راحته ، ما يرح يتكفف في مصرفه ويقتصر على
الضروري شدة ان يتكفف به فوق ما يتحمله
او كلفة بؤسه قد انه الحظ في وحده
ال

في احد اصدقائه في ذات يوم ان يتره به
. في شرب عيه ومسا شربها
ذلك الصديق في حوائج ، عودرت عيشه بدمع ، وقال في
عصه المحبول هذا السبي ؟

ومن ذلك اني طلت اليه - وقد نهاني بضعه وحاجته الى
الاسراع المستمر - ان ينتقل الى حيث اقيم من الطابق الزوراني
يشير الي وله لسة والاسراع في مجده ، فاستمع واني وقال
- بلهجة يبروتية اني قد انشكرت اوزع العريد
على المرضي شيئا لي ان اعرف طاح لرحتي و مزحمتهم على اختلاف
الطبقت ، فلا تخذني اذا قلت لك : انها مأمورة لا اطعم بها
بخر وعدي ؟ ؟

هذه قليل من كثير من صفته وشهده وشعرت به من حوال
هذا القبي الشئ . وادصف هذا القريب المحبول حتى بين افعه
ووطئيه ، فاعسى ان يقول فيه : لأمي المنصف ؟ وه عسى
ان يفتي اليه الفكر النافذ من نبذة وحكم ؟ وما عسى ان

او يهب ووضع المريب طار صوفي وهف قاي الى عهد البؤس
ومثوى الألم الى حيث يقيم حسن ، لا يري عني شئ ولا شئ .
فلا هذا الجوف صفاؤه وازدهار نجومه ، ولا شمة القمر الفضية
دتمكسها وتكسرهما على صفحة ذلك الشاطئ ولا هذه
المدن والقرى ، ولا شجرة باب السمرق وحذب وتروح اوارها
وتألق ، نألي التجان على همة الحارثة ولا هذه القمم الشاهقة
وتهاديا بطورها الصدحة وازهارها المروحة ، وصباح الليل
تهادي مستعدت النعمة في توبه الحديده ، ولا شئ . من هذه
الطبيعة الساجية الساجرة مستطاعة يصرفني عن الاهتمه بشئ
او يشغلي بتصور شئ غير بلواه او رؤية شئ غير عيونه تصعر
وتجذ في طمس قليل نحو من يسفه ثم تغفر وتغوب في صواع
هزيف مع داعي الفناء كغير صدره يطر وينفض كونه فيضطررب
وعرقه ينهل كولاته يمس يا لا يكاد يبين من كلمات الضراعة
والاستسلام لاداة الحكيمه الجبرية .

لا شئ من هذا كله بقادر على ان يتون خطبي في محنته
واحد على صده الضرر
انسخر من الحياة والموت في دواعي ور
سوهي في غمرة من القوامع والآلام
هو في قصة المحبول انتفاض
يشق الزفرة الجموعة في الصدر
وغيري مع لحي
(1907)

ان بهاري قصمت وتكسرت في طاعة ووضعه ، ودرس وتحليل
لا قوله وافعله وما تم عليه من نذل ونعة ، وحسنة بارعة ،
وعقل حذيف وارده حارة ، وصغر جميل على عاف القضاء والقدر
وجور انبيائي والايام
واني لا اذكر - بمحض وعجب - من اقواله وفعاله
وموايد بصر حواس شخصيته المدة وبمد السبل لتقدير . . .
ضام من ملكته وحسنه اذوية في قرر البيئة المعقدة ، وفي
مجاهل افقر والبؤس ، وفي مهوي اخر من وسوسيل الثقافة
الصحيحة والدرس العميق ، ثم من دواعي الخطة والثقة والطموح
الى ما يناسب استعداده الفطري من حياة مجيدة .

من ذلك انه عسى يحبه وهزاله بحيث لا تراه يجتاز عن
الميكسل العظمي بفقر الجلد والعصب ، وعسى يصفه وعجزه عن
القيام والاقعود ثم عن النوم الا على حبه الأيسر ، وعلى ما يتناه
من الحرارة الشديدة ومن وجع رأس والاخراس وتلم المعدة



الأديب



- لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها من شهر كانون الثاني (يناير)

- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة لبنانية
في الخارج : ١٥٠ قرشاً مصرياً او ١٦ دولارات ونصف

اشتراك الانصار :

في لبنان وسوريا : ١٢٠ ليرة كحد أعلى
في الخارج : ١٥٠ قرشاً مصرياً او ١٦ دولارات ونصف

ARC

☆ http://A

- المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للإعلان يراجع المدير الفني . مختار شبي

ادارة الاديب - ناب ادريس ، شارع الكباشية

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : اليو اديب



توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨
بيروت - لبنان

وليك الحدم المسخرين لارادتها ، فقد كانوا جيئاً الا ما ندر -
لا يتبعشون من افعال رغائيه ومطالبه وقيائيه وعن القنور عا
يضطر اليه من اساف او علاج او ما أكل او مشرب .

وحسبك للعلم بما انتهى اليه من ذلك . . ان تتمثل معي شعر
رأسه - مرور الايام والشهور عليه بدون غسل - يلتصق بالجلد
او يتناثر خصللاً متأسكة الاجزاء خشنة المس باهتة اللون تذكرك
بأهات الجلود الذي خانته السانس بمد طول السفر وعقادي الجري
واضطرام الافق ، وتشعرك بما يحيق به من قسوة واهمال وحيف ،
وانني لم أر وسيلة لاتماشه وتحدير اعصابه - عندما يشتد عليه ألم
العنقه - مثل ان احك رأسه واسرح شعره حتى اذا استمررت على
هذه الحال ارتاح واعفى وهانت عليه اوجاعه .

ثم كانوا ليتورعون - في تصريحهم وتلجيحهم - من إشعاره
بانه ميت عن قريب ! كما انهم بعد وفاته لم يراعوا جلال الموت
ولا حرمة الميت ولا شعور من كان يحيطه ، بكل عطف وتقدير ،
حين نقاوه من سريره الى النش ، اذ تقدم اليه انسان من اجلادهم
جذبه الاول من رقبته وجذبه الثاني من رجليه ثم رفعه بسرعة
لقوس لما ظهره وتأرجعت يده ، واضطرب وضيه ، ثم ك
يلقي الاناء الفارغ بدون اكثارات لهذا الموقف المريع .
برومته وجلاله عن عبث السقاء .

ومنا انني عندما زرت النبطية مسقط رأسه ووطنه اذول
لم ار فيمن واجهت - وهم كثر - من يعرف عن موته احوالياته
شيئاً بل من يشمر ببقده وقد مضى على وفاته اسبوع كامل ،
وعندما يميت بجوت - مرتع صباه ومثواه الاخوي - واتصلت
بأقربين هناك من ادب . . سلطانه ثم جرد الحلال عندهم تحتلف عن
الحال في النبطية . من حيث الجهل بمحقيقة امره والاستهانة بشأته
حتى شعفت ان يكبر من عندهم الشعر بهذا القول .

نقي النون يوم لا تحسم كاشم من هوان الخطب ما وحدوا
بما يدعوا الى التفكير في حكمه ، والى الوقوف عند تعميمه
اذ ان فيمن هان خطبهم عند الناس . . عند الناس - من كان له
من سمو فطرته وسمو همته واتجاهه ما يوقله لان يكون جاهاً لقومه
وثررة لوطه ، ولكن الترفيق اخطاه والايام حصاربه في بيته
ونشأته وفي وسائله ومقاصده حتى مات بنصته موة الجندي المجهول
في غمرات المحيط فهوان الخطب في مثل هذا كفداحته - عند

شعرنا - سميت من توصلوا الى الجاه والمال والشهرة الفارغة يبيع الضمير والوجدان والاستغفاف بمحقوق الوطن وكرامة الأمة ، كل من الخائين لا يعدون ان يكون من ظلم الاقدار العاتية وجور التقاليد الزائفة لا من عدلها وانصافها ؛

ومن ذلك انه حين ذهب اؤدي فروس الذكري وواجباتها في اليوم السابع من وفاته ، واجتريت بهذه الغابة من القبور الرخامية المدلة بزخرفها ، وانفتحت الى ذلك الجانب الخاضع المتواضع تواضع من ثوب به من الثوب والمساكين ، فاعاني هناك غير هذه الكومة ، من الزمك قد احاط بها اطار خشبي كتب على جانب منه اسم حسن عواضه : وتاريخ ولادته سنة ١٩٢٥ وتاريخ وفاته سنة ١٩٦٦ وكتب على الجانب الاخر هذان البيتان :

يا ذاري لا تنسي من دعوة لي صلوة
اسط يدبك الى السبا وقرا ارحمي مائة

اذ لم اجد في رسم التبر وسذاجة هيكله ولا في محيطه من هذه الاجداث المقفلة من كل زينة المطلة - من كل شرف - يدل على انه كان في موته او فر حظاً عند الله ، ومنه في حياته وموضعه ، واذ لم ارفي هذين البيتين - في كورسده الاستحقاق - على التبر ، ايشل ذلك الطبع الذي كان يفضي به صاحب التبر ، ولا من اعدي له ، يبرج نفسه مودعه من مائة الناس والوقوف منهم هذا الموقف الخانع المستكين :

وما زاد في ارتياح القلب وذعر النفس لزاء هذا الجلدث المهل ، ما كشف عنه هذه الاطلال الموحشة الضاربة التي تحوطه وما تحيى به هذه البقعة الراجمة الكثيفة التي تحضنه ، من صور القلوب الدامية والمحبوبات المكتوبة والآمال المحطمة ، وما يردده صمتها وسكونها من صدى الانين الحاني ، والانايد الحائرة ، والزفرات المستعرة التي اجبتها وطواها اليوس والحمران والجور ، في قرارة هذا الصعيد المكتنظ بالاحلام والصور المختلفة ، والواخر بالآيات والشواهد المطردة على عيش الايام ، وغرور الانسان ، ومآل الحياة الى هذا المسترد الحرج ، والنهاية العاتقة الرهيبة ؟

واني لا آسف لشيء عند ذكره - أسفي لأن الايام لم تنح

له شاعر متواضاً يصني لباراه ويستوحى ظروفه ، ويبيكي صباه الناضر ، وامله اليأس وخلقه المصفي ، وما الى هذا من خصائص بارعة غالما الموت وعنى عليها السيان .

واذا كان لهذا الاسف ما يلطفه ويهونه ، فاعلموا هذا الاعتقاد مني وهذا الشعور بان الناس قلما يجتفون وقلما يوثون او ييكونون تأسفاً على الموتى او اكباداً لخطيئهم وتأثراً بخصايهم ، وانما يصطنعون البكاء . ويتكلفونه تركفاً للأحياء ، واستغلاً للناسبات ، وذلك شيء لا يحتاج الى برهان في الاوساط اللبنانية في العام الماضي توفي شابان نيلان لا يختلفان عن حسن عواضه في حداثة ، ولا يفضلانه في ذوق او عقل ، ولا يمتازان عنه في خلق او خلق ، ولا كانت الظروف والعوامل التي احاطت بوفاتها اقسى وامض واشجى من الظروف والعوامل التي احاطت بوفاته ومع هذا كله فقد اهتم الاقليم لوفاتها وتسابق الشراء والادبساء في رثائها وتابيتها ، على جهل البعض منهم بحقيقة نفسها واتجاهها او عفاها . بيتنا تجاهل الكثير من مواطني حسن متى مرض ومضى ؟! وابتعدوا عن التعرف عليه والنظر الى ما احاط به من عفاها ، و... سبى اليه من نهاية محنة .

ما في هذا العجز ان اولئك ماتوا في كنف امرة اعيا . صابهم البلاء ، و... فيهم فيخضعون للتقاليد والاعتبارات التي تحسن لهم الميالة والمعاملة في اصطفاك البكاء . لآخرانهم وتكاف الضحك لافراحهم وتبائهم من غير ان يبحثوا عن اثر ذلك في نفوسهم او عن مدى الاخلاص للروح الفنية والارتفاع بالمستوى لادنى عن خلق و... وقضى عفاها عروا في ود مضطرباً بين اهله بعيداً عن كل ما يدعوا الاناثين الى استكثانه حقيقته ، واستشراره وبؤسه . وعند هذه المجموعة من حد فحده دنية وظروفه القاسية ، ونهايته المؤثرة موضوعاً فنياً للرائ ، العاطفي الخالص من اثر الصنعة والراء . قضى ولسان حاله يردد مع ابي الوفاء :

ابي وفي النار مشوي كل والدة والدة اغيا البرش امثالي
ماقتي ووضعت الخيل في عني تشده كف دهر جد خنثل
ما كان شرك لو من غير صاحبة فميت عروا في ا... حاد

مصح ... في ٣٠-١٥-١٩٦٦

علي الزهر

خطوات في الظلام

قدمان مرا يضربان الليل في رفق ولين
يتجاذبان مطارد الحقائق في قلب السكون
متحذران كأنما شدت وثاقهما الدجون
يتهاوت الأيما فوقه فيقله الحزين
يا قصة الايقاع يا حلمي

بأذا تخليين ٩٠٠

☆

قد كان في قلب كخطورتك ارشقة لا عين
تجشو على خفقاته الجراء انوار وظل
غلا كأنفاس الزيم حياتها عطر وظل
واليوم قد وصل الوجود ومات ابدع ما اجل
حلمي واشأق وآه الى

وما تتأمنين

لنذر الحديدي

بفرداد

☆

ARCHIVE

شقراء يا زهجة النور والوق في غفوة الاوق المشوق
شقراء يا صحو الكؤوس يشف عن دنيا الرحيق
يا حلم اوراد الحريف يالوح في ووض الهوى
يا شعلة قدسية اجلوها حلك الطريق
وهنازة سحرية نهلت على الشاطي السحيق
حملت الى قلبي الرجاء وكان في يأس الفريق

شقراء يا تسليمة الولهان في الخطر المحيق
يشدو بها «يا ليل» والاحضان تحمل بالشروق
حتى اذا ما يبح صوت العود في الوتر الشفيق
وتلاشت الاحلام عبر الوهم في الازل المتيق
فاظله الصمت الزهيب فبان في اسر الوثيق
نطقت بها الاجطان عن دمع كصافية العقيق

شقراء

☆

لورديع ديب

طعامنا اليومي

بضم الباء وواو ساكني

☆

نظيفاً ليدت على حقيقتها

كذلك تعودت مهروكة وهضت في حياتها ، قائمة بالكفاف
أما هذه القروش المكددة التي كانت تأخذها من عتبات كل
شبه بطنين بها على العيشة ، وتستريح من الكدح في مرافق الحياة
في بيوتهم . فلما في بيع الفجل والكراث ، أو في بيوت الميسورين
والأوساط خادمة أو ملة بها يوماً بمدبوم لكس أو غسيل ولقد
أرسلوا في بيوتهم لكسها وتكلاها ، فلم يتطافوا عليها
إلا في بيوتهم ، في بيوتهم ، في بيوتهم ، في بيوتهم ، في بيوتهم .

ولم يكن ثمة من شيء . مبدول لمهروكة غير الماء ، وكانت
تضن به إهمالاً وتواكلاً ، إلا على شربه ولو كان أسناً ، غير عابئة
بنظافة ولا نقاوة ، أما القرش فكان في يدها كالدينار في يد
البخيل ، إذ كان يأتيها مقروراً يسيراً ، حتى إذا قبضت عليه وضعت
من ثمنه وفروكه في كنفها فركه تأنيب وتأديب ، ثم حفظته في
صرة صنعية شدتها في حزامها ، ولم تكن مهروكة بخلة بطبعها ،
ولكنه الفقر والكسل ، ولولا أنها ورثت الخلخال من أمها
لرعت من عرقوبها وباعته لتشتري بشفة القوت ، وكان هذا الخلخال
الموروث مما يزيد في كسل مهروكة وتراخيا وبطنها ، فهو يشدها
إلى الأرض فلا تسمى في بيتها أو في
الطريق إلا بتناقل وتخاذل .

ولم يكن « جاد الله » يستغرق في
نومه صباحاً ، فذ تناغيه ، وتناديه
كان ينفض عنه اللعاف المتهاف الذي
يرزقطنه الأغبر من ثقبه الكثيرة ،

أسبرست | « مهروكة » العصفور في حب البكور ، فما إن
تأوح لها تبشير الصباح حتى تتقلب في مضجعها
مشافة إلى منافذ النور ، فتقفد بالملف جاتاً وتحدب على « جاد
الله » بجنان امومتها ، متحسنة خديه بأناء لها سادرة في نظراتها ،
فإذا انسرب إليها شمع من الشمس حفزها إلى النهوض وردها إلى
دمية الصباح ، فتبرز صمغها برقي ووجوه .
يا الله ، يا جاد الله ، قم هات الورق ، هات الورق ، هات الورق ،
وكان صوتها التائر المنطوط يحور .
الجيران ، فكانوا يسمونه عند متيلج الصباح ، ويبدونه علامة
على ساعة البكور .

كانت تجاورهم في بيتها دون أن تلم بهم أو تسمى اليهم ،
وكانوا يشئون فيها معاني الحياة التي تميشتها وطفها في بيت صغير
حقير ، لم يكن مبنياً مثل بيوتهم من حجارة وطين ، وإنما كان
قائماً بالخشب والصنائع مسقوفاً بأعواد النرة وقش القصب ، ولم
تكن مهروكة دمية أو عجوزاً ، بل كانت مثل زهرة مطمودة
في اعشاب قدرة .

كانت على وجهها مسحة من ملاحه لا تأخذها العين لأول
وهلة ، فإن مهروكة كانت تقضي بها
أيام دون أن يس الماء وجهها حتى على
الزمى بجفونها والتصق الوسخ يشوتها
ولو عرف وجهها الماء كل يوم كوسرحت
بالمشط شعرها المنفوش اللاحث ملاحتها
أو نواتيجها أن تبدل بثوب الملهل جليلاً



ولولا العش الذي كان يلقى بجفون "جادو" وبقياء الزمّد لقتم عينه دون ان يصرحوا بالليل ما على باجائه فهو، ينهض من فراشه خفيفاً نشطاً كطير فاره ويدير حول امعجولاً لشفاء حتى تدس امه في يده فحرقش تمريره" فيبعد هذه اليد الصغيرة الى الرف ويتناول طبقاً من النحاس كان يرضه المبيض القديم الذي حل بعده في الحلي مبيض آخر لقد غار اسفل الطبق بسواد تبين منه احمرار النحاس وتثني اطاروه كان له بين يوم ويوم نصب من الماء. لكنه في ذلك الصباح بقي غريم مسؤول ولا نظيف ويمضي جاد الله بقدمه حافيتين شققا التراب وما عرفت ان التل الا في فلفوته حتى ينتهي الى مانع القول المدمس فيصبعه من بييد مزاحاً بمجسمه الصغير جسم الكبار من الخدم والاولاد شتراً لجلابيبهم الفضفاضة رزجها بيديه الصغيرتين ليعد سبيله الى البائع ويهتبه في توسل والحاح

يا الله يا عام متولي... بتمريقة قول من فضلك..

«الطعمية» ومما ورق النخل أو خضرة الطحيرج، وفي موسم البلح كانت أم جادو تجود على ابنها يمين كل يوم يشتري بها بعلدا للقاء تشاركه فيه، وإن حزمة يمين من هذا الطعام الأرضي «النبيل أو الطحيرج» ليكفران جادافه وأمه ويكفران عنهما جرع الماء إلى وإن التزلزله من عند متيل الصباح.

هذا المرقع من طمسه باليومى الفها للواء الذي
ولم يكن بالثم الغول رحياً بجود ولا بقره من المحرومين
والمملوقين ، فربك البول بالحات ، وقد يجذعه بعض الهال
أو الحدم والصبيان ، حين علمه من يجود بالمرق ، فلا يستجيب
لهم ، وانما يبع هذا المرق اطيه اليه لكنه في ايام العيد كان يستقر
بالقول ويراف بجادو ، هذا الطفل اللاتخ المسكين حين
يأتيه بكرة في اليد ، يجذبه للعدو المهود ، ويرعد جادو الى
امه فرحان وقد اندلع الغول على اطراف الطبق ، وكان قبل العيد
تجول جباته في قوارته الواسعة فيسعد جاداه بشفية ، ومنه
في الطريق ، وترى هذا امه على اطراف فقه فضحك ، ولو انه
نمل ذلك قبل العيد لافاضته اطمة على كل قولة .

☆ في المنحنى ☆

صار خيطاً أسود ،
يقش معدة معدة

تعتت :
فدتمش ،
ارسلت صيلاً :

فقدص ،
تلاشى :
است أدري .

ربما علمس

...

حدثت كسي ،
لأري عينا دويها القاسية .
في القارورة طال مكشها ،
دق شخصها ،
اشتد سوادها ،

غردت ،... فطربت لشجي لحنا .
تركها تقني أطياف ،اضيا ،
ارتجف ذلك الشبح ،

زاهية كوت أماسي ،
تلاشت في إحدى الزوايا ،
رضت :

في قارورة بيضاء ،
تتص من مائل أسود .

وراه :
سريت انفاسي ،
لتنقذ الوانها الملهمة ،

☆ نشرود ☆

اين انا ؟ يا ليل .. قد طوقت
بحوري اشباحك المهافة
وطال مسراي .. فأين الهدى ؟
اين صباح الليلة القاتكة ؟
اين انا ؟ يا ليل .. اين انا ؟

اين انا ؟ يا ليل .. حتي متى
ارقب ، يا ليل ، انقلاط السحر ؟
اتركي انت بلا مامل ..
اصحر على اياته المنتظر ؟ !
اين انا ؟ يا ليل .. اين انا ؟

قص عبد السموم عبوده السود

اين انا ؟ يا ليل .. من يعلم ؟
لقد طواني جنحك المظلم ..
ضأت في الارض ، وغام النضا
وغارت الاضواء ، والانجم ..
اين انا ؟ يا ليل .. اين انا ؟

اين انا ؟ يا ليل .. اين التي
مرت مرور الطيف في غفوتي ؟
غيبها الافق .. وما من صدى
الاخمداد الدمع من مقالي !
اين انا ؟ يا ليل .. اين انا ؟



كنت اعتقد قبل قراءة موضوعات المؤلف انسيقدم لنا -حسب تعريفه- تحليلاً بيكولوجياً او عرضاً نفسياً فلسفياً لحالات يمر بها كل انسان فاذا بي على العكس اجد موضوعات انشائية غاصلة تدور حول لا شيء.. ولعلها كتبت لتلاميذ المدارس الابتدائية الذين تتوهمهم الجمل المشقوقة المعاني الخيالية.

ولم اعثر في هذه الموضوعات -وهي كثيرة- على فكرة يعالجها المؤلف وتشر القاري. بأنه يقرأ شيئاً مفيداً أو مسلياً على الأقل، وماها يكن فان مثل هذه الموضوعات الخيالية «الاسلوبية» ان وجدت مذوتها في الشعر فلا اخلاها الا باثرة في النثر فساقدة عنصر جملها.

٣ - المرأة هذا الفلز الدبري

تأليف الأستاذ سامي الكيال - ١٣٧ - صفحة - حطب

هذه مجموعة خواطر اوحته المرأة المؤلف، فضنبها هذا كتاب الصنجر الحطم او قل هي مجموعة صور تعرض لمحات جانبية لبعض النساء. صدرت بكلمات لاشهر الفلاسفة عن المرأة وحسب ما ورد في حيز الادب.. وجاءت انقطع دور بعض في حيزه الرجل بريشة ناعمة دقيقة فيها من الخيال الرحب والاسلوب الرقيق كتنجيز.

اما القصتان الاخيتان فقد يلتقا حداً من التوفيق والاجادة ينبط عليه المؤلف اذ انها صورت العاطفة المبهمة التي تدفع المرأة احياناً لاتيان اعمال شاذة. ولعل هذا ما دفع المؤلف لتسمية كتابه «المرأة هذا الفلز الابدي».

وبالاجمال فالكتاب لا يجتو من الروعة والجمال.

٤ - فوزي الملووف

تأليف الاب جبرائيل الميضى - ٩٨ - صفحة - الطبعة الخامسة - عترب صيدا

سبق للمؤلف انه نشر بجمته هذا عن الشاعر النابغة المرحوم فوزي الملووف في مجلة «الرسالة الخلفية» وهو الآن يجمعه في هذا الكتاب ليطلنا صورة شاملة عن حياة الشاعر التقيد ودرساً تحديقاً لا تآره وفنه الشرقي. وقد افاض المؤلف في شرح ملحمة فوزي الخالدة «على بساتين الربيع» معلقاً انشيدوها الاربعة عشر بيتاً ومعلقاً على طريقتها الشعرية بأسلوب سهل طريف. وعرض

١ - سغريات صغيرة

ترجمة الأستاذ محمد قطب - ١٧٦ - صفحة - لجنة النشر للعاميين - مصر

هذا أثر ممتاز يقبل القاري. عليه يشفق ولذته خصوصاً عندما يجد انه حوى ابداع الافاض الساخرة لاعلام القصة في العالم وهم: دستوفيسكي، تولستوي، توماس هاردي، سموست وم، كستيفان زفنج، ساكي، وكل واحد من هؤلاء، يكفي اسمه للدلالة على مكانته في عالم القصة الخالدة.

وقد احسن المترجم الاختيار بالثقة هذه «السغريات الصغيرة» لكل من هؤلاء. الكتاب فاذا بالقاري. ينتقل من جو الحياة الروسية الى جو الحياة الانكليزية الى جو الحياة الاميريكية وقد صورها ابتناؤها بريشة مذكورة سليطة صريحة بديعة. ونقلت الى العربية بأسلوب فيه من الصفاء والجمال والبراعة الشيء الكثير.

تلك هي باكورة الكاتب محمد قطب التي قدم لها شقيقه الاديب المعروف الأستاذ سيد قطب بتقدمة عرف اخاه بها التعريف الكافي وحلل القطع المترجمة تحليلاً دقيقاً موجزاً بلغ فيه -كمادته- كثيراً من الاجادة والتوفيق

وان كان لنا ما نتنا على المؤلف فهو ان نقرأه نفسه في مثل بيانه الذي اضاف على ما لاآخرين

٢ - الماوانت

تأليف عجيل السباي - ٢١٥ - صفحة - مطابع ابي الفدا - حمص

شا. المؤلف ان يعرف كتابه بهذه الجملة «هذا كتاب يعود بحياة وجدانية كثيرة التزوات اوحته وعشرات قلب كابد مريراً من شوق جائن جامح، جنح بقوة للحياة، وصافه وميض فكرو عالمي مأساة التوزع بين دنيا التراب ودنيا المثال.» واظن ان هذا التعريف يعطينا صورة واضحة عما يجتوبه الكتاب من قطع ادبية مادتها الخيال وقالبها الفاظ منمقة وان لم تلك كذلك في معانيها.

بعد ذلك لافكار الشاعر وفنه واسلوبه بدراسات نقدية «موجزة» وتحدث قليلاً عن «مثنوي» صاحب الترجمة الشاعرين شفيق ورياض. هذا والكتاب مجموعة كاملة لأثار النقد ونقد مفصلة عن حياته واعماله لهذا المؤلف فيه «منحى المرض والتحليل ولم ينبع منحنى اسعد وشعبي» وهو على كل حال يستحق التقدير.

٥- الناطقون بالضاد

ترجمة وتعليق ابدوي القلم - ١٥٠ صفحة - المطبعة التجارية-القدس

اصدر معهد الشؤون العربية الاميركية في نيويورك بياناً باللغة الانكليزية عام ١٩٦٦ ذكر فيه نبذة عن ترويج هجرة الناطقين بالضاد الى الولايات المتحدة. وعن المكتبة التي وصل اليها كثير من ابنا العرب في المهجر وقد ترجمه وعاق عليه الاديب الفلسطيني المنقوب البديوي الملقب بأبدي لبناء العربيه خدمة يشكر عليها لما بذله من عناء بالترجمة ومن جهد في الرجوع الى مصادر عديدة للاستفسار عن اصل كثير من كبار المهاجرين في امريكا.

وقد قدم له الاستاذ قدرى حافظ طوقان ومعه الاستاذ عيسى اسكندر الملقوب بكثير من المعلومات . فبذلك الكتاب ثاب فيه من تفاصيل مؤافيا بالعرض . يطالع العرب المقيمين على مدى نشاط اخوانهم المقربين.

٦- معروف الرمازي

تأليف الاستاذ بدوي احد بطانة - ٣٧٩ صفحة - الشارقة - سبتمبر

الشاعر الرصافي من خيرة شعراء الاجتماع الذين جاد بهم الشرق العربي في الحقبة الاخيرة من هذا العصر ، ولكنه امضى الايام الاخيرة من حياته في غمرة من الاغفال والبؤس . فمن حق الشاعر على ادباء العربية ان يفرّدوا له الكتب والدراسات التي تكشف عن حياته وتحلل آثاره وتبرز زياه . وهذا ما عمد اليه المؤلف الفاضل في هذا الكتاب . فبعد ان قدم له معالي الاستاذ محمد رضا الشبيبي تناول المؤلف حياة الرصافي فاشبعها بحثاً وتحصيلاً وتحليلاً وانتقل بعد ذلك الى دراسة شعره وتقسيم فنونه واغراضه حسب ابواب الشعر المعروفة من وطنيات الى اجتماعيات الى الوصف . والفزل والفلسفات والمذح والرائ . والشكوى الخ . . ويتحدث بعد ذلك عن آثار الرصافي من ناحية المعنى والاختلاف ثم من ناحية الالفاظ والاساليب .

وما يعجب القارىء في هذا الكتاب هذا التقسيم الدقيق الذي اتبعه المؤلف في موضوعات البحث وادرجها ضمن ابواب

خاصة ذات فروع وشب كما ان المؤلف لم يقتصر على دراسة آثار الرصافي وتحليلها تحليلاً استعراضياً فقد كان في كثير من الاماكن ناقداً محصاً حرصاً على تطبيق قواعد النقد المعروفة بقراءة ودراسة ولم يترك وجهاً من اوجه النقد والتحليل الا قاس آثار الرصافي بها فاورد محاسنها وانتقد مساوئها . وهذه لمسري الطريقة الصائبة مثل ما نجد في هذه الدراسة العميقة المصنفة بلائمة والمصادر .

هذا والكتاب جهد ادبي موفق اجاده به المؤلف من ناحية التحليل والنقد ومن ناحية العرض والاسلوب .

٧- تاريخ الشعب الاميريكي

تأليف الاستاذين فوجات زبادي ، وايراهم فرمجي - ٣٨٥ صفحة المطبعة الاميريكانية - بيروت

اصدرت جامعة برنستون هذا الكتاب تحت اشراف الدكتور جليب حتى رئيس دائرة العلوم الشرقية فيها الذي قدم له بكلمة وحيمة تحدث بها عن اتصال الشعب الاميريكي بالبلاد العربية وذلك في ١٩٥٠ م . ونيفس عن تزوج ابنا العربية الى اميريكا وتأسيسهم وطناً نابياً بها فزوي بعد ان تم هذا الاتصال بين الشعبين ان اسلحة عامة الى اصدار كتاب يشرح ترويج نشوء الشعب الاميريكي باللغة العربية . وهذا الكتاب وهو ترويج عام مفصل يلهي الاطلاع على نشوء الشعب كروستوب كروستوب عام ١٩٦٦ حتى يومنا هذا . وقد سرد بقراءة عميقة وتجرد مطلق جميع الوقائع والاحداث التي تماقت على هذا الشعب وذلك بأسلوب مصري مبسط روعيت فيه السلامة والمثانة .

وما يجدر بالملاحظة ايضاً ان اهتمام المؤلفين كان موجهاً بصورة خاصة نحو الناحية الثقافية الاجتماعية ، وان الناحية السياسية تأتي في الدرجة الثانية ، وهذه ميزة جعلت الكتاب بعيداً عن مراعاة المذح والاطراء .

والكتاب الى هذا يجمع كثيراً من الحرائط والصورات التي تعين الباحث على الفهم والاستقصاء . وهو جهد علمي جدير بالاعجاب والثناء .

اسرر رسائل القرام

تأليف دوبرت شرمان وشريب الاستاذ سمير شيخاني - ١٢٨ صفحة مطابع الاتحاد - بيروت

هو باكورة انتاج الاديب الشاب الذواق الاستاذ سمير شيخاني في عالم الكتب يطل بها علينا .

وبين موضوع شعر هؤلاء الذي نتناول الآن الكلام عليه في هذه
المقالة ٩ ولكن لورجنا الى مصافي « وجد » في اللغة العربية
لوجدنا ان من معانيها « احس - شعر - تأثر عاطفياً . فاللغة
العربية اذن تحملنا الى صميم المشكلة الثالثة .

ان لفظة «تروبادور» واختار «تروفير» مأخوذتان من
اللاتينية ، ولكن معانها ومؤداهما مأخوذان من العربية . اما
صيمه ووجه اشتقها من اسميتين لا يربط بينهما موضوع كبير
وما يقال في هاتين الصيغتين يقال في «مترنكر» . اما
Saenger او Senger فهي المنفى (الشاعر) . واما Minne
فليست جرمانية ، بل الغالب على الظن انها الكلمة العربية «مودة»
ذلك لأن الشاعر التروبادوري كان يتخذ احدى سيدات الاشراف
سيده له ومولا ويعلم نفسه عبداً لها .

والمنفى في قاموسنا العربي هي « النعمة - الصنعة » ومعناها
يتفق وما يقصد منها في ثوبها الالمانى الجديد .

التعريف بالمؤلف

ولقد انقسم الدارسون حيال هذه المشكلة اربعة اقسام
١ - اصحاب النظرية اللاتينية : وهم الذين يربطون
يقولون بان الشعر الجوفنسي من صنف لغة اللاتينية الفصحى .
٢ - اصحاب النظرية اللاتينية : الذين يربطون الشعر الجوفنسي
بالشعر اليهودي . فعدد من الادباء اليهود في العصور الوسطى
الاسبانية - المسيحية وحيث اطلاق لمصيبة

٣ - اصحاب النظرية الشيعية وهم القائلون بان الشعر
الجوفنسي بني على افان شيعية كانت شائعة في عهد الشعر الجوفنسي
٤ - اصحاب النظرية العربية الذين يعتقدون ان ثمة عناصر
عربية قد خلقت الجبل الاول الذي ولد فيه الشعر الجوفنسي .

والمؤلف الذي نحن بصدد نقد كتابه الآن من اصحاب هذه
النظرية العربية .

ولد الدكتور عبد الرحمن نيسكل A.R. Nykl عام ١٨٨٥ في
بوهيمية (تشيكوسلوفاكية) ودرس اللغات والآداب والاديان
في الجامعات المختلفة ، ودرس القرآن الكريم والشعر العربي على
شيخ الازهر . وقد تخرج عام ١٩١٦ في جامعة شيكاغو باميركة ثم
وقفاكثر جهوده على دراسه اللغات الرومانية (كالإيطالية والفرنسية
والاسبانية واوالتين) ثم درس الى جانبين كثيراً من اللغات
الاوروبية والشعرية ، واخيراً استقر هواه على دراسة الشعر العربي

واثره نشأة الشعر الجوفنسي اقدم اصول الشعر الاوربي الحديث .
التعريف بالكتاب المنشود

يفتتح المؤلف كتابه بتقدمة تقع في ست عشرة صفحة ، اربع
منها متن وسائرها حواش من المناقشة والنقد ، يتناول فيها نشأة
هذه المشكلة وتطورها وآراء الناقدين والدارسين فيها ، لم يدع
شاردة ولا واردة - على الحصر والحقيقة لا على التوسع والمجاز -
الا ذكرها مدعومة بالرأي معززة بالشواهد .

والمؤلف يذكر في هذه التقدمة انه اخذ نفسه بان يبالغ الشعر
الاندلسي معالجة شاملة تظهر لأول مرة في اللغة الانكليزية . ولا
ريب في انها اتم «معالجة حتى في اللغة العربية ايضاً .

اما القسم الاعظم من الكتاب (ص ١ - ٣٧٠) فمخصص
بمعالجة الشعر الاندلسي في ثنائيا تاريخ الاندلس منذ الفتح الى سقوط
غرناطة وخروج العرب نهائياً من ذلك القردوس المفقود . ولقد
احسن المؤلف صنفاً في انه لم يفرق الصورة الادبية في حوادث
التاريخ السياسي ، بل اخذ من حوادث التاريخ السياسي ما
يتصل به في فهم الادبية ، فالتاريخ السياسي في هذا الكتاب
ليس سوى مالم يربط به . اما الصورة الادبية فهي التي تستحق
عنا المصنفات الثلاثة والسبعين

١ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٢ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٣ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٤ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٥ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٦ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٧ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٨ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٩ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
١٠ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
١١ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
١٢ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
١٣ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
١٤ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
١٥ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
١٦ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
١٧ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
١٨ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
١٩ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٢٠ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٢١ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٢٢ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٢٣ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٢٤ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٢٥ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٢٦ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٢٧ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٢٨ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٢٩ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٣٠ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٣١ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٣٢ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٣٣ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٣٤ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٣٥ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٣٦ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٣٧ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٣٨ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٣٩ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٤٠ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٤١ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٤٢ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٤٣ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٤٤ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٤٥ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٤٦ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٤٧ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٤٨ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٤٩ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٥٠ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٥١ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٥٢ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٥٣ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٥٤ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٥٥ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٥٦ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٥٧ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٥٨ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٥٩ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٦٠ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٦١ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٦٢ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٦٣ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٦٤ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٦٥ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٦٦ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٦٧ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٦٨ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٦٩ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٧٠ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٧١ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٧٢ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٧٣ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٧٤ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٧٥ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٧٦ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٧٧ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٧٨ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٧٩ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٨٠ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٨١ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٨٢ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٨٣ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٨٤ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٨٥ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٨٦ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٨٧ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٨٨ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٨٩ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٩٠ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٩١ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٩٢ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٩٣ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٩٤ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٩٥ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٩٦ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٩٧ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٩٨ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
٩٩ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .
١٠٠ - الشعر الجوفنسي : وهو الذي انشأه في ايامه الازكرية .

هذا العرض القيم للشعر الذي انبسط جناحه ثمانية قرون
كاملة او تزيد في قطر من اجل الاقطار ودور من اشد الادوار
ازدهاراً لا ينفع الا فرنج وحدهم ، بل لله اشد نقفاً للعرب .

اما القسم الثالث من الكتاب وهو اربعون صفحة فقط من
المتن والحواشي معاً ، فاجب ان تأتي بدته على غاية من
الوجازة - ولكن بشيء من التوسع اذا قسمته بالفصل السابق الذي
ملا ثلاثة وسبعين صفحة .

يطلق المؤلف من ذكر كتاب « طوق الحمامة » لقلبيته الشاعر
الفيلسوف ابن حزم الاندلسي ، ويذكر كيف ان المؤلف قد
نحا في «معالجة النزل والصي نحواً متأثراً بل مناقضاً» - فيلوسوف
الحب اللاتيني : اوفيد» . ان اوفيد مادي المري ولكنه سبق
التجشيس ، بينا ان حزم توات الى الوصال الروحي .

وان البحث في اصل كل شي، وخصوصا الجود الانسانية
الثقافية، مرتبة، وعواملنا نلاحظ ان سكان جنوبي قورنة
وعلماءها في هذه الاشهر حرقوا، اكار قرب في مروج
الى سكان اسبانية من النصارى والمسلمين، منهم الى الباك
(سكان الساحل الجنوبي من قورنة) الحفاة.

وأول الشعراء، التروبادور غليوم التاسع صاحب بواتيه، وبعد
شعره في الطبقة الأولى من حيث التاريخ، أذهر أول من نظم
من هذا النوع الجديد من الشعر الوجداني، وشعر غليوم هذا قابل،
نظم بعضه الأقل قبل أن يذهب إلى المشرق للاشتراك في
أحروب الصليبية، ونظم سائرهم بدرجوعه، ومن غليوم هذا
أخذ جميع التروبادور، ولقد تجذبت في شخصه غليوم تلك العناصر
المختلفة التي دوة الآداب العالمية فرعاً جديداً.

ويرى المؤلف ان النغم (في رأس الشاعر) يسبق قول الشعراء وان
القبو بادور كانوا الناطقين والمعنيين والمتين في وقت واحد ،
وهو في كل ذلك لا يغير عنه اثر البيئة الشرقية العربية . وكذلك
لا تراه ينسى بان يذكر الذين يقولون بان الشعراء القويادور
الشعر الاول . الشعر الثاني . الشعر الثالث . الشعر الرابع .
الموسيقى الكنسية مسيحية شرقية . والموسيقى الكنسية
وفرنسية على السواء ، يقبلون المسلمين في بيوتهم .
والعادات فان من الضياء ان ننكر انهم قديريهم
والادب

اشد البروز ، وان الزعم بان المسلمين لا يحق ان يتهموا اساليب اعدامهم الالهة ، او ان يقدموه لمزأوى المزاعم (ص ٣٨١) . من اجل ذلك نستطيع ان نصف كل افتراض يتعلق بهم الفرجة للشعر الاسلامي او بتدوهم للالهة التي كانت ترفع ذلك الشعر صفاً اكيداً بسلامة من اهل سبيل .

وإذا نحن رجعنا الآن الى دراسة قصائد غليوم التاسع وجدنا
فوقاً يبتأ بين تلك القصائد التي قالها غليوم قبل عيجه الى الشرق
وبين تلك التي قالها بعد رجوعه من الشرق، وخصوصاً فيما يتعلق
بالفزل وترتب القوافي .

抄本

لا احسب ان القارى، ينتظر، في ان استعرض له هنا آراء، المؤلف كلها ، ولكن يجب ان اشق له نافذة على هذا العالم الجديد من التأليف ، وارجو ان اكون قد فعلت. ولا ريب في ان خدمة المؤلف للقارى، العربي ستكون اجل علينا نخرج « مختاراته » من الشعر

الاندلسي (في اللغة العربية)، تلك المختارات التي اراد ان يفوضها قبل اخراج
 الدراسة الانكليزية، ولكن لم تتبناه جميع الاسباب لذلك .
 وكنت اود لو ان المؤلف قد افرد ثبثاً بالمصادر والمراجع
 (التي ذكرها على كل حال في ثنايا مجوته، اذن لكان قد اسدى
 الى القارئ . الباحث صنياً جيلاً . ثم ان فهرس الاعلام مقتضب
 جداً لانه قاصر على اسماء الشعراء ، ولو ان هذا الفهرس اتسع
 لاثار الاسماء . لكانت الفائدة للقارئ . نفسه اجل واتم . فان هذا
 الكتاب خزانة من النفائس وكثر من الجيود وعالم من الثقافة
 والادب والتاريخ والاجتماع .

عمر فروغ

سنة التراث القومي

الملائكة روكس العزبي - ١٧٥ صفحة - المكتبة العمومية - إنا

العلامة الكرملية واحد من فئة عزه فديده في كل ما عرفت
الدوية من أمة البحث المنهني المستكشف. انه من فئان التمسها
ان تجدوا تنظم الآحاد فقط من مثل الخليل بن احمد صاحب
الاشفاق، وابي علي الفارسي صاحب الرأي في القياس،
صاحب الرأي في الاشتقاق الكبير، والحازمي صاحب
الاشتقاق الاكبر، والكرملي صاحب الرأي في

ربيع عن ابي سعيد الكبير، ثم ذكر طائفة
من آل عواد البشائين، هؤلاء الذين يرجعون
اصحابهم الى قبيلة بني مراد الفريفة في اهلنا العربية، وكانوا
الفقيده تضلع تاريخي ونظرات دقيقة فيه، وكان يقطع بان مرادة
لبنان ليس جماً لمارد بل جمع لماردي نسبة الى القبيلة المذكورة .
ومرض لجلده اللغوي وكنا نود لو انه درس محقق يضع تراثه
اللغوي العلمي موضع النقد المرفق بعق الطريقة التي اصطلحها
منها للبحث في اللغة . تلك الطريقة التي - وان لم يعرفنا الاب
الكرملي بخطوطها ويقدمها لنا - كمنطق البحث اللغوي وكاسلوب
منهجي في جنات هذا الفرع - اراتنا جملة هذه الخطوط وهذا المنطق
في صفحات واسعة من التطبيق .

ومها يمكن فقد عاد من هذا الإثر بكثير من الوفاء في كثير من الواجب، وكنا نود والمؤلف تليد الكرمي أن لا يقع في بعض لغات اللغوية، من مثل «مجرث» ص ٣٤ وهو جمع غير معروف وأن شاع، ومثل «الحقة» ص ٦٩ بإطلاق علامة التأنيث وهي لا تلحقها وإن تحمل لهذا الإطلاق ابن جني وتسامحه -

جولة للفردوس في سهر



فزع

تذكرني ليلة على جسر الفناء

انفاس الالم

★

هداة الى روح الشاعر اسبيل حريش
الذي ادرك نفسه عند حاية الطريق

★

بعد الفداء محمود

الفاهرة

يس القلب فأضناه الشقاء
أيها الموت رحمت القلب ما أقساك ان حنت اليك الضعفاء
أيها النجم ألا تعرف ما أوى
لشريد مل من طول البقاء
اترى تسمع شكواي وتصني
لنداء الروح في اذن المساء
أم ترى تعرض مسني فتدري
في جراح الصمت معنى للجوا
ما وراء الليل يا بدر الدجى
والفضاء الرحب مكلوم النداء
الرياح المرح في عيني لظي
يا عويل الريح أيان النجاء ؟
ما بروحي كلها صحت تماك
في سجع الدم اصدا الفناء
ما بدعني كلها رمت عزاء
عادي اليأس وأعاني الرجاء
ما بقاي كلها حرت تفرت بين أحشائي تهاويل القضاء
ما بيلي أيها الكون وقد مات على الافق نشيد الكجوا
فصحت الأرض الدنيا ضي
لما كنت أدري على الدنيا عوي
لنفس أريج من نفسي
أين أمشي والفضاء الخيم مقور
زفوات الافق برمي مهجتي
هذه الأكون من يسعها
أين عيني وهي جري في مدار
الافق تبكي بدموع ودهاء
خطواتي قيدتها رعشتي
من نفسي وهي لباس غذاء
وعلى عيني يسري مسارد
يرعش الكون ويرنو في الحفاء
كلما حوت عيني نحو
هز في قلبي نشيد الجرحاء
جثم الرعب على الكون وولت
فرقة الدنيا وعشاها العاء
جلجلوا الصرخة في افق الردى
واسكبوا الانوار فالدنيا عراء
وافيضوا النار في الكون وزفوا
لمروس الحقد أقباس الضياء
لا تلني أيها الموت وان كنت
على بابك مهدود البناء
انني امشي على غير هدى
في شعاب الارض مفقود العزاء
هل ترى قلبي وما ينقشه
تلك انفاسك ام روح البقاء ؟
اترى انت صديقي ؟ ام ترى انت عدوي ؟ ام ترى انت الفداء ؟
لست ادري غير اني لا اباليك وان كنت عدو الاقوياء

آتني امشي ولا ادري على الارض اغدّ السجّ ام فوق الدماء
 لا تلقني ايها الموت وان كنت على مهلك مجروح الابهاء
 ربّ! لمن فيك قد رددته فأثار اللحن دنيا الايراء
 رب عزم فيك قد ايقظته بعدما كان طيوفاً من هباء
 رب ضحك منك قد ابكىته واحلت الدمع فجراً للصفاء
 رب كأس منك قد رقرقتها وشربت السم يذرى بالبالاء
 رب قهر فيك قد ارعشته وبعثت الروح تجتاح الفناء
 رب موت فيك قد احييته وملأت الارض منه والسباء

☆ هجرة ☆

ايها الموقد ناراً في دمي ام تعيش اليوم رهن الصبوات ؟
 اين انت الآن في جوف الثرى ؟
 قد سألت البحر عن ماضي الهوى وسألت النجم عن ناز الجوى
 وسألت الريح عن سر التوى وسألت الكون عن دنيا مضت
 فأجاب الكون لا تذكر ... ومضى في الدهر كالدهر ندباً بالعظمت
 وسألت البدر عن سر مضى في جبين الليل مخفياً السهت
 فأجاب البدر لا أعرف ... وسألت الصخر عن سر الغلاة
 وسألت الزهر في موج الهوى فأجاب الصخر لا ادري فلاتي
 وسألت الموت عن سر توى بين جنبيه عني الترواة
 فأجاب الموت حاذر ان تخاف الموت ان هاجت شباتي في قناتي ؟
 وسألت القهر عن معنى المات وسألت الله في كل جهاتي
 فأجاب القهر يا صاح! أتند وامسات الله موتى بالحيافة

☆ بغيض ☆

ويح نفسي انني البحر ولكني غريق في بحار الزفوات
 ويح نفسي انني البدر ولكني مضي في عيون غافلات
 ويح نفسي انني الريح ولكني هباء في صحارى شاسعات
 ويح نفسي انني الدنيسا وان كنت على الدهر مضي القصات
 ويح نفسي انني الدمع وان كنت كحلم شع في صدر فتاة
 ويح نفسي انني الكون وان كنت كنجم ضل خلف الكائنات
 ويح نفسي انني النجم وان كنت شريداً في قفار شاحبات
 ويح نفسي انني الومم وان كنت ارى الومم محالاً كساتي
 ويح نفسي انني الشمس وان كنت شقيماً بالامساكي الضائعسات

ويج نفسي أنني أليل وإن كنت كأنفاس الذناري النساءات
ويج نفسي أنني الهول وإن كنت ندياً كالورد الحلمات
ويج نفسي أنني النار وإن كنت سلافاً في شفاء الغائيات
ويج نفسي لم أعد أعرف نفسي وأنا السابح في عمق الحياة

☆ شك ☆

أنا البحر وأماجي الأسى ؟ أم أنا الأفق وأماجي النجوم ؟
أنا الحب وأماجي الجوى ؟ أم أنا الراح وأماجي النديم ؟
أنا النجم وأماجي السنا ؟ أم أنا الكون وأماجي النجوم ؟
أنا الصبح وأماجي الشذا ؟ أم أنا الليل وأماجي الموم ؟
أنا الطير وأماجي الهوى ؟ أم أنا الليل في السجن مقيم ؟
أنا الدهر وأماجي الورى ؟ أم أنا النار وأماجي الرمي ؟
أنا الوم وصهراني النوى ؟ أم أنا الحق وجناتي الجعم ؟
أنا الزهر وصهراني الندى ؟ أم أنا الوم على شط النديم ؟
رب ليل قد تدلى صبحه وهو في عيني ظلام لا يرى
رب كأس قد تقطى نغمه وهو في عيني نعيم ويحوم
رب إيك قد تاملت عطوره وهو في عيني حطام وهشم
أني أدنو إلى شيء فما الشيء وما سر ابتهاجي للنجوم
أني أذكر علي ؟ أم ترى أعيد علي ؟ أم تاني لا أعي ؟

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

يا ابنة الأنسام ما أفنك عن حيي وقلبي بين جنيتك لهيب
يا ابنة العرفان ما أفنك والقلب ظلام وجراح وتذوب
يا ابنة الإهوال ما ذنبي وقلبي إن عراه الوجد يغفو ويشوب
يا ابنة البدر غشا الكون ولكن ما وراء الليل والليل رهيب
يا ابنة النور ذوى الصبر وشأت في جبين الدهر روح وقلوب
قد زرع الحب في وادي النوى فنا البت وحيتته النيوب
قبل الفجر شذاه فانتشى الطير وحياه من الأفق الحبيب
ثم لما أن دعا دامي الأسى هزة الأعصار والموت رقيب
رقص الهول على أنفاسه مثلاً ترقص في الطين الذنوب
وغشا النور عليه فصحا مثلاً تصحر من المهد المغرب
واستكان الزهر للموت ففاحت من شذاه نغمة سكرى طروب
هي روعي ٠٠٠ من لروحي أيها الليل إذا دان على الأفق الغيب ؟
يا ابنة الحب تنفي في دمي كل ما في الكون ظمآن جديد
غير نفسي فهي في الدنيا حياة ما لها حد ونور لا يشيب
انظاره
عبد القادر محمود

